

٦١

ملف المستقل
اسري جدا!!!

روايات
مصرية للجيب



الكابوس

Looloo

www.dvd4arab.com



١ - زائر الأحلام ..

سار (رمزى) فى خطوات بطيئة ، غير ممزات المستشفى الضخم ، الذى امتد إلى ما لا نهاية ، وبدت وكأن الضباب يحيط بها ، وبتشر خلالها فى بظء مهيب ، حتى توقفت (رمزى) أمام نافذة زجاجية ضخمة ، تطل على حجرة العناية المركزة بالمستشفى ، وتطلع فى حزن إلى جسد (نور) و (سلوى) ، اللذين استقرا فوق فراشين متجاورين ، أحاطت بكل منهما خيمة من البلاستيك الشفاف ، اتصلت بها عشرات الأنابيب والأنطوانات ، وتراصت حولها أجهزة الفحص الإلكترونية ، التى تنقل كل خلجة من خلجات الجسدين الفارقين فى غيبوبة طويلة ، لا يعلم إلا الله (سبحانه وتعالى) وحده متى تنهى .. ومتى يغادراها .. وكيف ؟ ..

وفجأة .. أحاط به ظلام دامس ، وفراغ رهيب ، وتناهى إلى مسامعه صوت يأتى من أعماق سحيقة .. صوت (نشوى) .. ابنة (نور) و (سلوى) ، وهى تقول فى صوت بالذ حزين :



سلوى



نور الدين



محمود



رمزى

— هل يخرجان من غيوبتهما يوماً يا عُمى (رمزى) ؟
هتف في حرارة :

— بالتأكيد يا (نشوى) .. سيفعلان بإذن الله ..
ولكن هتافه لم يتجاوز حلقه ..

كان يتردد في أعماقه قوياً ، حاراً ، ولكن لسانه بدا
جامداً ، متصلباً ، عاجزاً عن نقل الكلمات إلى خارج
شفتيه ..

وراح صوت (نشوى) يتعد ، ويخفت ، وهي تردّد
المقطع الأخير :

— يا عُمى (رمزى) .. يا عُمى (رمزى) ..
أراد أن يصرخ :

— أين أنت يا (نشوى) ؟ .. لا تتعدى .. لا تتعدى ..
ولكن صيحته — في هذه المرة أيضاً — لم تتجاوز عقله
وحلقه ..

وفي بطنه ، راح الظلام اغيط به يمتلئ بالنجوم المتألقة ،
وراح جسده يسبح في بطنه ، كما لو كان داخل سفينة فضاء ،
بلغت منطقة انعدام الوزن ..

والى جواره راحت حجرة العناية المركزة تسبح في الفراغ ،
وداخلها (نور) و (سلوى) ..

وفجأة .. دخل رجل يرتدى معطف الأطباء إلى الحجرة ..
حاول (رمزى) أن يتبين ملامحه .. إلا أنها بدت وكأن
الضباب يغلطها تماماً ، وهو يقترب من فراش (نور) ، ويخرج
من جيبه مضغاً حاداً ، وأنيوب ليزر جراحى ..

وهتف (رمزى) :

— ماذا سافعل ؟

تحيل إليه أن صيحته لم تتجاوز حلقه كالمعتاد ، إلا أن الرجل
التفت إليه ، بملامحه غير الواضحة ، التي يحيط بها الضباب
الكثيف ، وأشار إلى رأس (نور) ، وهو يقول في هدوء ،
وبصوت عميق رثان :

— إنه عبقري !! وأنا أحتاج إلى منحه .

هتف (رمزى) في ذهول ورغب :

— منحه ؟!

أجاب الرجل ، وهو يصوب أنيوب الليزر الجراحى إلى
جُمُجُمَةِ (نور) :

— نعم .. إنه أعظم منحه يصلح لتجربتي .

وفجأة .. فتح (نور) عينيه ، وتطلع إلى (رمزى) ، وهو
هتف دون أن يفتح شفتيه :

— لا تتركه يفعل ذلك يا (رمزى) .. لا تتركه يفعل

ذلك ..

حاول (رمزى) أن يندفع نحو الرجل ، الذى بدأ يحترق
جُمُجُمَةً (نور) بأشعة الليزر الجراحية ، إلا أن أطراف
(رمزى) بدت ثقيلة كالرصاص ، وراح جسده يتعدى في
الفراغ ، وصوت (نور) يتردد من حوله :

— لا تتركه يفعل يا (رمزى) .. يا (رمزى) ..

يا (رمزى) ..

وصرخ (رمزى) بكل اليأس والألم والمرارة في أعماقه :

— كلا .. ليس (نور) .. ليس (نور) ..

واستيقظ فجأة ..

استيقظ وهو يبُ جالساً على فراشه ، والعرق يتصبَّب
على جبينه في غزارة ، وأنفاسه تتلاحق في شدَّة ، من فرط
الانفعال والتوتر ..

وأحاط به سكون شامل رهيب ، وهو يرقد على فراشه ،
داخل حجرته ، فأخذ يلهث ، وتطلَّع إلى ساعته ، التى
أشارت عقاربها إلى الثالثة والنصف صباحاً ، ثم غمغم في توثر
بالغ :

— يا للكابوس الرهيب !!

حاول أن يستسلم للنوم مرَّة أخرى ، ولكن قلبه كان ينبض
في عُنف ، وأعصابه كانت مُهْتَاجَةً في شدَّة ، حتى أن جفنيه ألبيا
أن يُسبلا مرَّة أخرى ، فنبض من فراشه ، وجذب مقعداً إلى
جوار نافذة حجرته ، وجلس فوقه ، يتطلَّع إلى النجوم التى تملأ
السما ، في شرود ..

لم تكن المرَّة الأولى ، التى يهاجمه فيها الكابوس ذاته ..

بنفس الأحداث ..

بنفس التفاصيل ..

إنه يفتح منامه في كل ليلة ، منذ أسبوع كامل ..

وعاد بذاكرته إلى شهر مضى ..

عاد إلى ذلك اليوم ، الذى انتقل فيه (نور) و (سلوى) ،

خلال تجربة رهبة إلى بُعد آخر ، واجها فيه العمالق ..

واسترجع ذهنه كل الجهود التى بذلها مع (محمود) :

لإعادة (نور) و (سلوى) إلى عالمهم ..

ثم تذكر لحظة القردة ..

تذكر كيف كانت خليطاً من أحداث يشيب لها الولدان ..

كيف انتهت بوقوع (نور) و (سلوى) في تلك الفيوبة العميقة ، وإصابة (محمود) بإصابات عنيفة ، لم يشف منها حتى الآن (*) ..

ولكن لماذا يهاجمه هذا الكابوس الشيع ؟ ..
لماذا ؟ ..

انته من ذكرياته على شروق الشمس ، وألوان الشفق الرائعة ، فتهد في غمق ، ونهض مغمغماً :
— أظن أنني أحتاج إلى استشارة خبير في مثل هذه الأمور واتجه نحو حمامه ، مستطرذاً في حزم :
— أحتاج إلى الدكتور (محمد حجازي) ..

ابسم الدكتور (محمد حجازي) ، كبير الأطباء الشرعيين ، ابتسامه باهتة ، وهو يقول لـ (رمزي) في هدوء :
— استشارتي أنا يا ولدي ؟! .. المقروض أن يكون العكس هو الصحيح ، فأنت الخبير النفسي ، لا أنا .
تنهد (رمزي) ، وهو يقول في انفعال :

(*) راجع قصة (أرض المعالقة) .. القامرة رقم (٦٠) .

— لنا إزاء مشكلة نفسية يادكتور (حجازي) ، بل أمام كابوس مخيف ، يلح على منامي في إصرار سخيف .
سأله الدكتور (محمد حجازي) في اهتمام :

— ألا يُحتمل أن يكون هذا الكابوس مجرد انعكاس لحالتك النفسية ، بسبب حزنك الشديد على ما أصاب (نور) و (سلوى) ؟

هز رأسه نفياً ، وهو يقول :

— لقد درست ذلك الاحتمال يادكتور (حجازي) ، ولكنني استبعدته تماماً .. فلقد كان من المنطقي أن يحدث ذلك مع بداية إصابتهما ، وليس بعد أن تهدأ الأمور ، وتخفت الانفعالات .

نهض الدكتور (محمد حجازي) من مقعده ، وعقد حاجبيه في تفكير عميق ، وهو يتحرك في أرجاء معمله الخاص في صمت ، و (رمزي) يتابعه بعينه في لفة واهتمام ، حتى توقف الدكتور (حجازي) ، والتفت إليه قائلاً :

— هل قرأت شيئاً عثا يسمى بالجسم الأثيري يا (رمزي) ؟

غمغم (رمزي) في اهتمام :

— ليس إلى الحد الكافي .

شرد الدكتور (حجازي) برأسه ، وهو يقول :

— يؤكد بعض المتعقنين في علوم الروحانيات ، وما فوق
الطبيعات (البارافيزيقا) ، أن الجسم البشري يتكوّن من
جزأين : جسم ماديّ محدود ، هو ذلك الذي نراه ، ونعامل
معه ، وبمكنا أن نلمسه ، وآخر أثريّ ، ينبع من روحه ،
وينطلق بلا حدود ، فلا تعرفه الحواجز أو المادّيات ، وهذا
الجسم الأخير ينطلق فقط في حالة الخطر ، أو في حالة عجز
الجسم الماديّ ، أو — في حالات نادرة — بإرادة صاحبه ،
ولعل هذا سرّ القول الحكيم : « كل ذي عاهة جبار » (*) ..

سأله (رمزي) في اهتمام :

— وما الذي يعني ذلك بالضبط ؟

التفت إليه الدكتور (حجازي) في هدوء ، وقال :

— لو أننا وافقنا على تلك النظرية ، فيعني ذلك أن
الكابوس الذي نراه ، ليس مجرد حلم مزعج ، وإنما هو
رسالة .

هتف (رمزي) في ارتياح :

(*) نظرية علمية (ميتافيزيقية) ، ما زالت قيد الدراسة حتى

يوما هذا .

— رسالة ١٩

أجابه الدكتور (محمد جازي) في حزم :

— نعم يا (رمزي) .. رسالة تحذير ، من الجسم الأثريّ

لـ (نور) .

وعاد يشرّذ ببصره ، وهو يستطرد في صوت مُرتجف

قلق :

— رسالة تُعني أن (نور) يتعرّض إلى خطر بالغ .. خطر

الموت .



٢ - التجربة ..

استمع الدكتور (إبراهيم) ، رئيس وحدة العناية المركزة ، إلى حديث (رمزي) والدكتور (حجازي) في دهشة ، قبل أن يهتف في استنكار :

— أي هراء هذا ؟.. هل تشككان في رعايتنا لرائد انخبايرات وزوجته ، بسبب كابوس سخيؑ ، لا يستد إلى أية حقائق علمية ؟

أجاب الدكتور (حجازي) في هدوء :

— لو أننا اعترفنا بنظرية الجسم الأثيري ، فسنجد أن

قاطع الدكتور (إبراهيم) في جدة :

— إنها أسخف نظرية سمعتها في حياتي .. إن زميلكما والد

انخبايرات العلمية يلقى هنا عناية لا مثيل لها ، ويشرف عليه ،

وعلى زوجته ، أربعة من أروع أطباء الملح والأعصاب ، الدكتور

(صفوت) ، والدكتور (وحيد) ، والدكتور (منير) ،

والدكتور (عامر) ، وهم يذلون أقصى جهدهم لرعايته ،

والعناية به ، ومحاولة إخراج زوجته من غيوبتهما العميقة .

سأله (رمزي) في جدة :

— ألم تدهور حالتهما مثلاً ، في الآونة الأخيرة ؟

أجاب الدكتور (إبراهيم) في عصبية :

— كلاً .. بل هي ثابتة ، لا تتقدم أو تتأخر .

سأله الدكتور (حجازي) في صرامة :

— أهنالك تجارب تجري حول عمليات نقل الملح هنا ؟

حذق الدكتور (إبراهيم) في وجهه بذهول ، وطال صمته

لحظات ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه ، وهو يهتف في خنق :

— ليس من حقك أن تلقى هذا السؤال .

عقد (رمزي) حاجبيه بذوره ، وهو يقول في جدة :

— ولكنك أجبت عنه بالإيجاب ياسيدى .

هتف الدكتور (إبراهيم) في دهشة :

— أنا ؟!

أجاب (رمزي) في غضب :

— نعم .. يبدو أنك قد نسيت أنني خير بالطب النفسي ،

ولقد قرأت الانفعالات التي ارتسمت على وجهك ، عند

سماعك سؤال الدكتور (حجازي) ، ووجدت أنها نجيب عن

السؤال بالإيجاب ، على الرغم من اعتراضك واستنكارك .

امتقع وجه الدكتور (إبراهيم) ، وتراجع في مقعده ، وهو
ينقل بصره بين وجهي (رمزي) والدكتور (حجازي) في خذر
وقلق ، قبل أن يغمغم في خشونة :
— استأجلك ليس دليلاً قانونياً .

أجابه الدكتور (حجازي) في خشونة مماثلة :
— لست هنا بصدد مناقشة الأدلة القانونية ، وإنما الأمر
أكثر خطورة من ذلك .. إن وجود تجارب مماثلة هنا ، يعني أن
كابوس (رمزي) كان نبوءة حقيقية ، وأن نظرية الجسم
الأنثوي قريبة من الواقع ، ولو أنك رفضت الاعتراف
بذلك ، وأصررت على أن نتعامل على نحو قانوني بحت ، فأنا
واثق من أن القائد الأعلى للمخابرات العلمية لن يتردد في
منحنا تصريحاً خاصاً ، لاستجوابك في هذا الشأن على نحو
قانوني تماماً .

ازداد شحوب وجه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يغمغم في
خفق :

— إننا لا نرتكب جريمة .

ثم نهض من خلف مكتبه ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو
يستطرد في توأمر :

— إن عمليات نقل المخ حُلم يُراود كل الأطباء والعلماء ،



ازداد شحوب وجه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يغمغم في خفق :

— إننا لا نرتكب جريمة .

منذ زمن (ألبرت أينشتاين)، مبتكر النظرية النسبية .. فلقد
شعر البعض بالأسف، لأن هذه العقول الجبارة تنهى وتموت،
بسبب بل أجسامها، وبدأ التفكير في نقل أنماخ العباقرة
والعظماء إلى أجساد شابة نشيطة، حتى تطيل عمر عبقرياتهم
إلى الأبد.

غمغم (رمزي) في استكار :

— ولكن هذا نوع من الديكتاتورية الفكرية، فالموت
هو سنة الحياة، والعبقریات تولد مع العصور، والله سبحانه
وتعالى، الذي منح العبقرية مخلوق من مخلوقاته، قادر على أن
يمنح أضعافها مخلوقات تأتي من بعد ذلك المخلوق.
عقد الدكتور (إبراهيم) حاجيه، ومط شفته، وهو
يقول في حزم :

— هناك عبقریات لا يمكن تعويضها.

أجابه الدكتور (حجازي) في سخرية :

— القبور مليئة بأولئك الذين ظنوا أن الحياة لن تسير
بدونهم.

هتف الدكتور (إبراهيم) في جدّة :

— لسا هنا بصدد مناقشة الجانب الفلسفي للتجربة ..

ثم زفر في توثر، مستطرذا :

— لقد كانت المشكلة الكبرى، التي تواجه العلماء في
هذا الصدد، هي أن الثخاع الشوكي والأعصاب الخفية غير
قابلة للالتام، بعد قطعها، ومن المستحيل في الوقت ذاته زرع
المخ بنخاعه الشوكي، وكل أعصابه.

وصمت لحظة، ثم أردف في انفعال :

— ثم كان كشف الليزر الجراحي، وعقار (كرانيوهيل
٢٠٠٠)، الذي يساعد على التام الخلايا العصبية، بعد بترها
من جسد الشخص، الذي ستحصل على مخه، وزرع ذلك
المخ في جسد سليم آخر .. وهنا عادت فكرة نقل المخ تبرز إلى
الوجود، وراحت كل الدول تتنافس على التقدّم في هذا
المجال.

صمت لحظة أخرى، ثم أردف في حزم :

— وهذا يضطر الجميع إلى إحاطة تجاربهم بالسرية البالغة
والمطلقة، وبذل أقصى ما يمكنهم بذله، لتحقيق تقدّم ملموس
في هذا المجال.

سأله الدكتور (حجازي) في اهتمام :

— وهل نجحت التجارب في هذا المجال ؟

شرّد الدكتور (إبراهيم) بصره لحظات ، ثم أجاب :
— بالنسبة لحيوانات التجارب فقط .

سأله (رمزى) :

— وهل نجحت بنسبة جيدة ؟

مطّ الدكتور (إبراهيم) شفّته ، وقال :

— كلاً .. إن الحيوان الذى يُنقل إليه المخ يحيا كحيوان
وليد ، ويستغرق وقتاً طويلاً ، حتى يستعيد كل الحركات
والمعلومات ، التى يحويها المخ الذى نُقل إليه ، ثم إنه
يتر عباره فى تردّد ، فسأله (رمزى) فى اهتمام :
— ثم إنه ماذا ؟

تردّد الدكتور (إبراهيم) لحظة أخرى ، ثم أجاب فى
خفوت :

— ثم إنه يتحوّل إلى حيوان شرس عنيف .

هتف الدكتور (حجازى) فى دهشة :

— لماذا ؟

هزّ الدكتور (إبراهيم) رأسه نفياً ، وقال :

— لا أحد يدري .. إن تجاربنا لم تكتمل بعد .

وإن الصمت طويلاً ، بعد عبارته الأخيرة ، ثم نهض

الدكتور (حجازى) و (رمزى) ، استعداداً للتصرف ،
وألقى (رمزى) سؤاله الأخير ، قائلاً :

— هل يغنى هذا أنكم لم تبدؤوا تجاربكم على البشر بعد ؟

طال صمت الدكتور (إبراهيم) ، قبل أن يجيب فى برود :

— لا .. ليس بعد .

ثم أشاح بوجهه ، وأزلاهما ظهره ، وهما يغادran مكتبه ..
ولم يكذ يسمع صوت باب المكتب يُغلق من خلفه حتى
اعتدل ، وضغط زرّ جهاز التليثيديو الموضوع أمامه ، وقال فى
صرامة غاضبة :

— اسمعنى جيّداً .. لقد بدأ ذلك الطبيب النفسى ،

عضو فريق الرائد (نور) ، يدس أنفه فى شئوننا ، وانضمّ إليه
كثير الأطباء الشرعيّين ، وهذا ينذر بالخطر ، وأرى أنه من
الأفضل أن ننقل إلى المرحلة القادمة من التجارب ، قبل فوات
الأوان .

ثم أنهى الاتصال ، واستدار إلى جهاز كمبيوتر كبير ،
وضغط أزراره فى اهتمام ، ثم تطلّع إلى صورة المخ ، التى
ارتسمت على شاشته ، وراح يفحصها فى اهتمام بالغ ، قبل أن
يغمغم :

— نعم إنه المح الوحيد . الذي يصلح لتحريرا
الحبارة .

وكانت صورة المخ تحمل أسفلها عبارة واحدة
عبارة تحمل اسم الرائد (نور الدين محمود)



٣ — الميت الحي ..

لرم (رمى) والدكتور (حجارى) الصمت التام ، وهما
يسيران حبا إلى حب ، داخل ممرات المستشفى ، بعد
مغادرتهما حجرة الدكتور (إبراهيم) ، حتى توقفوا أمام نافذة
حجرة العناية المركزة . وتطلعا عندها إلى جسدنى (نور)
(ملوى) . داخل الخيمتين اللاستيكتين . فغمغم
(رمى) :

— ما زلت أشعر بالقلق .

غمغم الدكتور (حجازى) بدوره :

— وأنا أيضا .

التفت إليه (رمى) ، يسأله فى اهتمام

— هل تظن أنه صادق فى كل ما قاله ؟

هز الدكتور (حجارى) رأسه يمينا ، وقال فى تأكيد

— كلا .

عقد (رمى) حاجيه ، وهو يقول فى انفعال :

— أنظهم قد بدؤوا تخارهم على الشر

أوما الدكتور (حجارى) برأسه إيجانا ، دون أن يس
يست شفة ، فارداد انعقاد حاجبى (رمى) ، وهو يعود إلى
التطلع إلى حسدى (نور) و (سلوى) ، معصنا
— هل تعلم يادكتور (حجارى) ؟ لقد بدأت أومن
بنظرية الجسم الأثيرى .

اتسم الدكتور (حجارى) دون أن يطق . فاستطرد
(رمى) لى انفعال :

— إسى أومن بأن (نور) بقود هذه العملية ، على الرغم
من وقوعه فى غيوبة عميقة .

فجأة .. واودهما شعور عجب ..

شعور يدفعهما دفعا إلى الالتفات خلفهما

وأطاعا ..

الما فى ان واحد ، ووقع بصراهما على عدد من الممرضين

والمرصات ، يدفعون مصده عمليات ، غير ممر المستشفى ،

وحلفهم طيب يهزول لى انفعال واضح ، وفوق المصدة

اسمر جسم رجل متين النيان ، فى العقد الخامس من العمر ،

مفتوح العينين ، متحجرهما ، تحيط برأسه صمادات كثيفة

وملا تردد ، أو س مفهوم ، اعترض الدكتور
(حجارى) طريق المصدة ، وسال الممرضين والمرصات فى
خشونة :

— إلى أين تذهبون بهذا الرجل ؟

توقف الجميع فى دهشة وفلق . وتنادلوا بطرات حائرة ،
حائرة . على حين هتب الطبيب امصاحب له فى عصبه
وعشونة :

— ليس هذا من شأنك يا رجل .. ابتعد .. إنا على عجلة
من أمرنا .

تجاهل الدكتور (حجارى) قول الطبيب تماما ، وانح نحو
الرجل ، وغتس وريده المفى ، وهو يقول فى هدوء ،

— عجا .. إنه حتى على الرغم من أن ملامحه تؤكد أنه
رجل ميت .

صاح الطبيب فى غضب :

— وما شأنك أنت ؟

رفع الدكتور (حجارى) عيه إليه فى صرامة ، وهو
يقول :

— لست أدري ما إذا كنت تعرف من أنا أم لا ، ولكسى

الدكتور محمد حجارى . كبير لاطباء الشرعيين .
لجمهورية (مصر) العربية

شعب واحة الطيب حظه . ثم لم يلبث ان هتف فى حدة
— هذا لا يعبر من الأمر شا . فعملك يبدأ حينما ينهى
عملك . ومادم هذا الرجل حيا . فلا شأن لك به

اتسم الدكتور حجارى فى سخرية . وهو يقول
— يبدو أن معلوماتك عن الطب الشرعى صنبلة للعابة أنها
الطبيب . فعلى الطب الشرعى لا يقتصر على الأموات
وحدهم . بل يسمع ليشمل الأحياء ايضا

عقد الطيب حاحيه فى نوثر . ويضع إلى ساعته فى قلق
واصبح . ثم ألقى نظره عصبية على المريض . ادى ظل حامدا .
مفتوح العين . فوق مصددة العميئات . وقاد

— حسا حسا . يسى اعتدر . أفصح الطريق
أرحوك . فلاننا من الوصول إلى المعمل . قل أن

قاطعه (رمزى) فى دهشة :

— المعمل " وما شأن المعمل برجل عادر حجرة
العمليات على التو ؟

نصاعفت عصية الطيب . وهتف بصير نافذ :

— اتعدا . إن الوقت لن يكفى لتلك المهاترات

أحابه الدكتور حجارى . فى حرم وصرمه

— كلا . ليس قل أن أفحص هذا الرجل

تغمر غضب هادر فى ملامح الطيب . وصاح فى ثورة
— عليكما اللعة !!

ثم استطرد موخها حديثه إلى الممرضى

— أعدوهما . أعدوهما بأشوة . أو اقلوهما إذا مالرو
الأمر .

وفوحى (رمزى) . والدكتور حجارى . بالممرضى
الثلاثة يستديرون إليهما ووجوههم سدر بالوحشية والشراسة .
وقضائهم تنظم فى قوة وتحفز .

ومات من الواضح أن الأمر سينقلب إلى معركة
بل إلى مذبحه ..

كان من الضرورى طرح التساؤلات حاسا . ومواجهة
ذلك الموقف أولا ..

وعلى الرغم من دهنه (رمزى) والدكتور حجارى .
الذعة . إزاء ذلك الصررف الممجى . إلا أن الأول تفادى

لكمة . أحد المَرَضِينَ في براعة . ثم كال له لكمة قوية . ألقته
بعد . وتحوّل إلى الثاني . ولكمه في معدته بأقصى ما يملك من
قوة . على حين كان الممرض الثالث يشل حركة الدكتور
(حجازي) . والطبيب يصيح في الممرضات . وهو
يشاركهن دفع منعدة العمليات

— في المعمل في سرعة . فل قوات الأوان

لم يفهم الدكتور (حجازي) أو (رمري) ما الذي يفهمه
الطبيب بقوات الأوان . إلا أن العارة رادت من حماسهما
وجنهما . فدفع الدكتور (حجازي) حسده إلى الخلف .
وصرت ظهر الرجل . الذي يشل حركته بالحائط . وأخبره
على إرجاء ساعديه من حول وسطه . على حين لكم (رمري)
الممرض الآخر في أقبه . ثم اندفع الاثنان بفؤوان حلف الطبيب
والممرضات ..

وهن الممرضون الثلاثة . وتحاملوا على أنفسهم .
واطلقوا يركضون حلف (رمري) والدكتور
(حجازي) ..

وتحوّل الأمر إلى مطاردة عجيبة . غير ممرات المستظمي
وأخيراً لحق (رمري) بالطبيب . فحده من عقبه .
وهو يهتف في غضب :

— أيها الحفير .. لقد أمرتهم بقتلنا .

دفعه الطبيب في عصية . وهو يهتف في هياج

— انعد . علبت النعمة .. انتك تُفسد كل شيء

نسبت به (رمري) في قوة . وكال له لكمة في معدته .

وأخرى في فكه . فسقط الطبيب أرضاً . وهو يتأوه في ألم .

إلّا أنه صاح في الممرضات :

— أسترغن إلى المعمل . هيا

حاولت الممرضات أن تدفع المنصدة إلى المعمل إلا أن

(رمري) ففر يعلو بها في قوة . وهو يهتف في غضب

— ليس قبل أن أفهم ما يفهم كل هذا

كان الممرضون في تلك اللحظة قد حصوا بالدكتور

(حجازي) . وشل أحدهم حركته في قوة . على حين صاح

الطبيب بالآخرين :

— انعدا ذلك الأحمق انه لا يدري ما الذي سيسبب

فيه بعناده .

ففر الممرضون نحو (رمري) . وحناء بعدا في قوة .

وهو يصرخ في هياج :

— أيها الأوغاد انكم تدسون أمرا ما لكم

سر عمارته فحاده . ورتفع حسده في قوة . وراحعت



أحساد الجميع ، حيما تعالى فحاة صوت عجب . أشه برجرة
وحشية متحشرة

وتراحت الممرضات بعيدا عن منصدة العمليات في
رغب ، وألست عينا الطبيب في دُغر ، وهو بعينه
— يا إلهي ... لقد مضى الوقت .

أما الممرضون ، فقد تخلّوا عن (رمري) والدكتور
(حجارى) ، وتراحعوا بدورهم في ارتياح واضح ، ونساءل
الأحيار في حيرة عما يفنيه كل هذا

وفحاة هس المريض امتد فوق منصدة العمليات
هس في حركة حادة قوية ، ممزقا أربطة حلدنة ، كانت
تقيد مغمضيه وقدميه إلى المنصدة

نهض كوحش هائج ..

وقصر من فوق المنصدة ، يواحه اجميع في شراسه عجيبة
وبدا حمده الصبح المقتول العضلات رهينا ، وهو يطن
مرة أخرى تلك الزمجرة الوحشية

وفهم الدكتور (حجارى) الحفيضة على الفور
فهم أن الرجل لوالف أمامه رجل ميت
ميت حتى .

هس في حركة حادة قوية ، ممزقا أربطة حلدنة ، كانت تقيد مغمضيه
وقدميه إلى المنصدة ..

٤ - الرُّعْب ..

لم يشعر الدكتور (حجارى) بالرُّعْب فى حياته . مثلما
شعر به فى تلك اللحظة . وهو يواحه ذلك اثبت الحى
حتى المصطلح ذاته ، بدا فى رأسه عجباً ، محبباً ، وهو
بصنع ان ذلك الوحش الأدمى . الذى راح يقل بطرات عيبه
الخمدين بين الوحوش الشاحنة فى حدر . ويطلق تلك الرمحرات
المحفة ..

ولحظة انقضى الوحش الأدمى على أقرب المُرَّصين
إليه . واسترعه من مكانه فى عصب . والمسكين يطق صرخات
رُغْب هائلة . فل ان يدبر الوحش عنقه فى قوة . فصك
مسمع الجميع صوت فقرات عنق المُرَّص . وهى تهشم
وتنحلق . ويرون وجه الرجل المسكين يحنق . وعيبه تحفظان
فى ألم ورُعْب . قل أن يتهاوى رأسه وبصير حنة هامة
فى علف . ألقى الوحش الأدمى صحته حاساً واستدار
بوجه الآخرين . وهو يطلق رمحاته المحفة استرعه

وصرحت المُرَّصات فى رُغْب هائل . وسقطت إحداها
فقدت الوغى . واندفعت الباقيات يركضن بأقصى سرعة .
وهن يصرخن ويولولن . ولحق هن المُرَّصات الباقيات .
وحدث (رمزى) الدكتور (حجارى) بهذا . وهو يتراجع
هاتفاً فى ذهول :

— يا إلهى !!.. يا إلهى !!

وتسمر الطبيب فى مكانه . وهو تلقى أرضاً . وراح يردد
فى رُغْب وذهول :

— كلاً .. ليس أنا .. ليس أنا .

انتقل بصر الوحش الأدمى إليه فى عصب . ثم انقضى
عليه . واسترعه بصيبه من مكانه . ورفعته عاليًا فى قوة
فولاذية . فصرخ (رمزى) :

— يا إلهى !!.. إنه ميقتله .

ثم اندفع نحوها . وفقر معلماً عنق الوحش الأدمى من
الحلف . فراح هذا الأخير فى عصب . ودفع مرفقه فى معدة
(رمزى) . الذى شعر وكأن مطرقة فولاذية قد هوت على
معدته . وكادت تحرقها تحريقاً . والصرة تلقى بعيداً . ونصرته
فى حدار المُرَّ . فل أن يسقط أرضاً . وهو يتلوى من الألم

وانسعت عينا الذكور (حجارى) في رُغب ، حينما رأى
الوحش الأدمى يرفع الطيب من عنقه يسراه ، ثم يهضم
قبضته ، استعدادا للكلمة ييمناه ، والطيب يصرخ في رُغب
وذغفر ، وهو يلهو بذرابعه ، ويقاوم في شدة
— كلاً .. ليس أنا .

وحطت عينا (رمى) ، وكاد الذكور (حجارى)
يفقد وعيه ، من شدة الرُغب والاشمئزاز ، حينما هوت قبضة
الوحش الأدمى على صدر الطيب ، الذى أطلق صرخة
رُغب وألم هائلة ، احتلظت بصوت قمصه الصدري ، وهو
يبحط تماماً ، حينما احترقت قصة الوحش الأدمى صدره ،
وارتطمت بعموده الفقرى . وسال شلال من الدماء من صدر
الطيب وحطت عينا في قوة ، والدماء تتدفق من أنفه
وفمه ، قبل أن يتهاوى جثة هامدة ..

ول عى ، انتزع الوحش الأدمى قبضته الملوثة بالدماء ،
من صدر الطيب ، وتركه يهوى أرضاً ، وسط بركة من
دمائه ، ثم استدار بواحه صحته الحديدية
وهزى ..

من الإححاف أن يقول إن (رمى) قد شعر
بالرُغب ..

ليس لأنه لم يشعر به . ولكن لأن ذلك الشعور الخاف ،
الذى سرى في كل حبة من جلده ، وانعصب له كل قطرة دم
في عروقه ، يتجاوز الرُغب بالتأكيد .

يتجاوزها إلى ما يفوق ذلك كثيراً ..
إنه شعور أفده كل سيطرته على جسده ، وكل قدرته على
الحركة ، وهو يحدق في تلك القصة الفوية ، الملوثة بالدماء ،
التي امتدح حوه ، وإن يلمس العيين حالتي من الخد . اللين
تخفقان فيه في شراسة باردة مخيفة .

شعور أعجزه عن المقاومة ، وجعله يستسلم تماماً ، حينما
حدثه قصة الوحش الأدمى من سترته ، وأحمرته على الوقوف
على قدميه ، قبل أن تنضم القصة الأخرى ، وتسمع للهُوى
على صدره . كما فعل الأخرى باطّيب مد لخطاب
وفحاة . دوى صوت قوى ، يقول في صرامة :
— قف .

لم يدر (رمى) عيبه إن مصدر الصوت ، وإنما الوحش
الأدمى فعل ..

دار عيبه حامنين ، في مصدر الصوت في بطنه ، ثم صرخ
بمحيرة وحشية ، وانعى زمري ، حب ، وانذع نحو صاحب
الصوت في وحشية

وهنا فقط أدير (زمري) عيبه إلى مصدر الصوت ،
ورأى الدكتور (حجارى) تنطق الحمار في زغب ،
وابوحش الأدمى بتحويره في سرعة ، وبفص على رجل من
رجال من مستشفى ، أحد يتراجع في دغر ، وهو يهف
— توقف — توقف وإلا أطلقت عليك الأشعة
لم يستحب ابوحش الأدمى ، ولم يتوقف

وأطلق رجل الأمن أشعة مسدسة الليزرى نحو ابوحش
الأدمى ، الذى صرخ في غضب والم ، ورأى (زمري)
والدكتور (حجارى) محيط أشعة الليزر ، وهو يترقب ذراع
ابوحش الأدمى ، وبعد من الحاجبه الأخرى ، دون أن يتوقف
هو ، أو يقبل من سرعة اندفاعه نحو رجل الأمن ، الذى تراجع
في زغب ، وأطلق أشعة مرتين أخريين ، فأصابت معدة
ابوحش وصدره ، قبل أن يبعده هذا الأخير ، ويحمله في
عصب ، ثم بصرة باحائط في قوة وغف ، وبفص بقصبه
على عقه ، فلا يتركه إلا حنة هامدة

وبرر رجلا أمن آخران شاهدا ما حدث لزميلهما ، فترع
كل منهما مسدسه الليزرى ، وراحا يمتطران ابوحش بأشعنهما
القائلة ، ففص الدكتور (حجارى) زغبه وذووله ، وصاح
في قوة :

— على الرأس أطلقا على الرأس مباشرة
وأطاع الرحلان في سرعة ، وانطلقت أشعنا لهرور من
مسدسيهما ، احترقا رأس ابوحش الأدمى ، فأطلق صرخة
هائلة أحيرة ، وواصل اندفاعه لحظة ، ثم هوى عند أقدامهما
حنة هامدة ..

وماد هدوء عجيب مخيف في المكان ..
وراح الجميع يفلول أبصارهم بين جثث الصحابا في
ذهول ودغر ، قبل أن يجمعهم أحد رجل الأمن في أرنباغ
— يا إلهي !! ماذا يحدث هنا ؟

اقترب الآخر من حنة ابوحش الأدمى في حذر ، ونظع إلى
وجهه ، قبل أن يتف في ذهول :
— مستحيل ! هذا الرجل ميت لقد نقله بقسى إلى
تلاجة المستشفى منذ ثلاثة أيام .

تبادل (زمري) والدكتور (حجارى) نظرة سريعة ، ثم

أسرعاً نحو حنة الرجل ، وسأل (رمزي) رجل الأمر في
الفعال :

— أنت والتق مما تقول ؟

أجابه الرجل في ذهول :

— تمام الثقة . لقد أصيب سوبة قلبية ها ، وفشلت كل
الوسائل لإسعافه . وقرّر الأطباء أنه قد مات ، فقامت بقله
بنفسى إلى ثلاثة المشرحة

حاء من حلقه صوت صارم ، يقول في غضب
— حاول أن تتأكد أيها الحارس ، فشهادتك هذه بالغة
الخطورة .

التفت الحارس في دُغر ، نحو مصدر الصوت ، وشحب
وجهه ، وهو يغمغم في تراجع
— كلاً .. لست متأكدًا تمامًا بأسيدى .

كان صاحب الصوت هو الدكتور (إبراهيم) ، الذى
وقف عاكفاً حاحبيه في غضب وصرامة ، فهتف (رمزي) في
وجه الحارس في جلبة :

— ماذا أصابك ؟! لقد كنت تؤكد منذ لحظات أن هذا
الرجل مات منذ ثلاثة أيام .

أشاح الحارس بوجهه ، وهو يغمغم :
— المؤننى لا يعودون إلى الحياة بأسيدى .

صاح (رمزي) في غضب :

— ماذا يحدث ها بالله عليكم ؟ لقد حدثت أعنف

محررة شاهدتها في حياتى ، ولقى ثلاثة رجال مصرعهم في
وحشية بالغة ، بينهم طبيب و

قاطعه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يهتف في ارتياح

— طبيب !؟

أشار الدكتور (حجارى) إلى حنة الطبيب ، وهو يقول

في مرارة :

— هاهو ذا .

أسرع الدكتور (إبراهيم) نحو حنة الطبيب ، ولم يكذب
يرى ما أصابه ، حتى امتنع وجهه في شدة ، وغمغم في هلع
وآلم :

— يا إلهى !! (منير) !؟

هتف به الدكتور (حجارى) في تولثر

— لحظة . أهو أحد المشرفين على علاج (نور)

و (سلوى) !؟

أوما الدكتور (إبراهيم) برأسه إيجانا ، وهو يشيح بوجهه
في ألم ، فالتفت بطرات (رمري) والدكتور (حجارى) ،
قل أن يقول هذا الأخير في حرم غاصب

— يبدو أنك تصر على خداعا يادكتور (إبراهيم)
فلقد بدأتكم في عمليات نقل المخ على الشر بالفعل
عقد الدكتور (إبراهيم) حاحيه في عصب ، وهو
يقول :

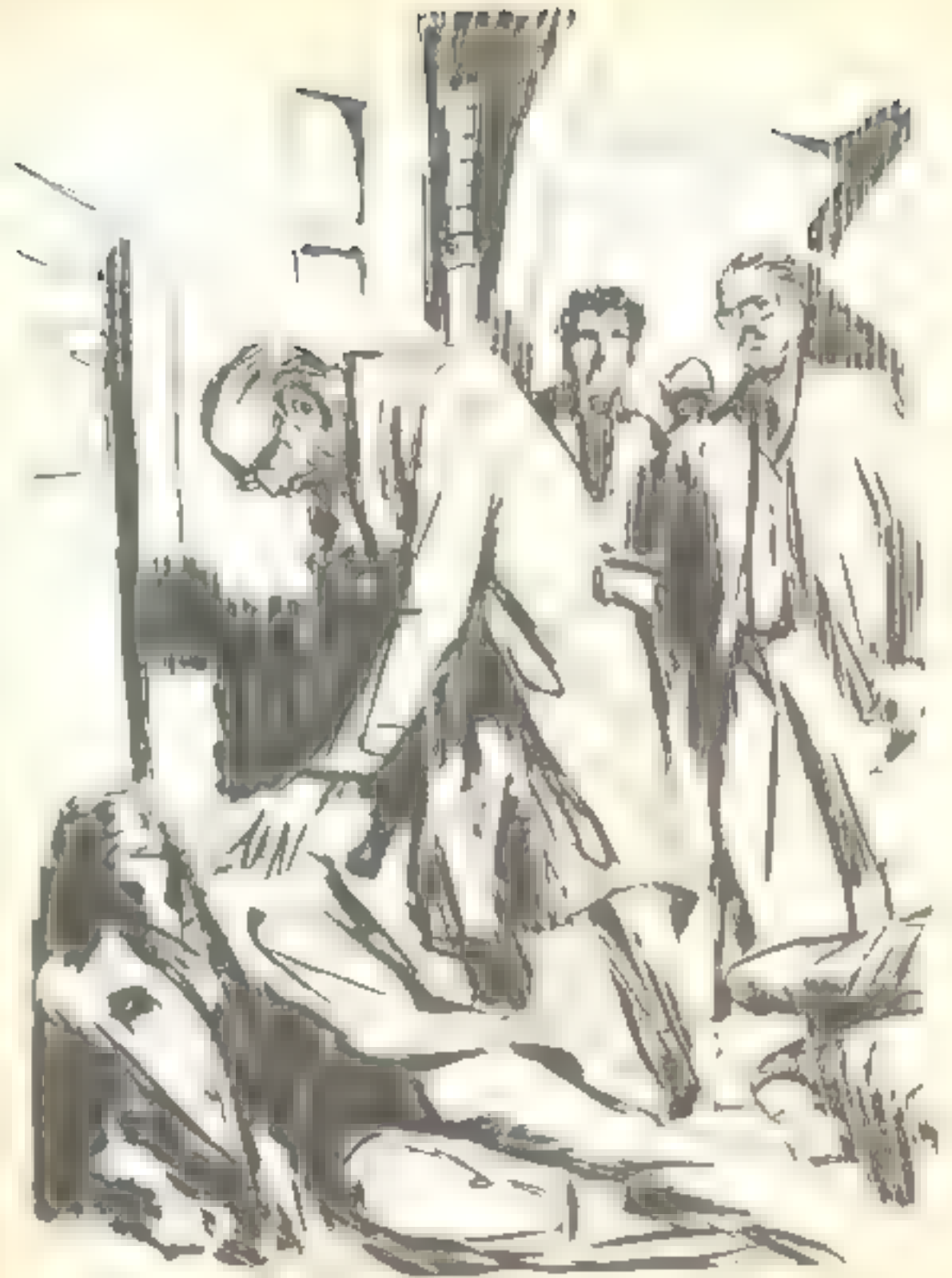
— كلا رثما كان (مير) بحري تخاربه سراً
ساد الصمت لحظة ، قل أن يقول ل (رمري) في
مرارة :

— لربكم ان يفي تلك التهمة ، وأنت تعلم أن المؤمني
لا يتكلمون .

أجابه الدكتور (إبراهيم) في برود :
— أنما تدعيان العكس .

أطل غصص شديد من عيسى الدكتور (حجارى) ، وهو
يقول :

— اسمع يادكتور (إبراهيم) لقد مات رجل همام
ثلاثة أيام ، سوبة قديمة حادة ، ولكم احتفطم بحسده سليمان ،



أسرع الدكتور (إبراهيم) نحو حنة الطيب ، ولم يكدر يري ما أصابه ،
حتى امتنع وجهه في حنة ..

داخل ثلاثة المستشفى ، ثم نقلتم إليه مُخًا حياً . فسمع
منخاً بشرياً ، يحمل حملاً آدمياً ، وطبيعة وحشية بدائية ،
وسأسى جاهداً لإثبات ذلك .

هو الدكتور (إبراهيم) كعبه في لامبالاة ، وهو يقول في
مخربة :

— الفعل ما بدا لك ، ولكن النتائج التي ستوصل إليها
ستكون مضحكة سخيفة .

ثم أشار إلى الخث الملقاة حوله ، مستطرذاً في برود
— إن أقصى ما ستوصل إليه هو أن رجلاً ميتاً عاد إلى
الحياة ، بواسطة طبيب لقي مصرعه ، وأن هذا الرجل الميت
قل ثلاثة من الأحياء .

عقد الدكتور (حجارى) حاحيه ، وهو يقول في غضب
— يمكن أن ألت ما هو أكثر من ذلك

انسم الدكتور (إبراهيم) في سحرية ، وهو يقول
— يمكنك أن تحاول .

أجابه الدكتور (حجارى) في صرامة :
— سأفعل بالتأكيد . وسأبدأ بمحض حجة ذلك الميت الخي

قال الدكتور (إبراهيم) في حزم :
— هذه الجثة لن تغادر المستشفى .

أجابه الدكتور (حجارى) في صرامة :
— سأفحصها هنا ، في مشرحة المستشفى

صمت الدكتور (إبراهيم) لحظة ، وهو يتبادل نظرات
متعذبة مع الدكتور (حجارى) ، ثم قال في برود .

— حسناً .. افعل ما يحلو لك .
قال (رمزي) في صرامة :

— سافعل بالطبع يا دكتور (إبراهيم) ولكني
سأطلب رجلاً أمس ، من إدارة الخاسرات العلمية أولاً ،

لحراسة (نور) وزوجه .
حدّثه الدكتور (إبراهيم) بظرة فاسية غاصّة ، ثم

استدار منصرفاً ، وهو يفهم :
— افعل ما يروق لك . لقد سئمت هذا الأمر كله

ثم استطرد في صوت حائل ، لم يسمعه سواه ، وهو يتعذّر
عنهما :

— وسئمت تدلّخكما في شئوسا . وسأربحكمما عن
الطريق ، حتى ولو كان الثمن هو ...

صمت لحظة ، ثم أردف في حزم :
— قتلكما ..

٥ - قاعة الأهوال ..

كانت مشرحة المستشفى عبارة عن قاعة واسعة ، تراصت فيها موائد المحصص ، التي تحتل كلاً منها حئة هامة ، وكان (رمزي) والدكتور (حجارى) يفحصان حئة ذلك الوحش الأدمى فوق مصدة لتوسط المكان ، الذى بدا رهنا بحيفا ، بارداً ، حتى أن الدكتور (حجارى) ، الذى اعتاد التعامل مع الموتى ، قد شعر بالتوتر والقلق ، وهو يقول فى أثناء فحصه للحئة

— من الواضح أن عمر خلايا الحسد يختلف تمامًا عن عمر خلايا المخ يا (رمزي) ، وأن هذا الرجل قد أحرقت له عملية برع مخ ، وورع أحر ، مد يومين على الأقل ، كما أنه قد خضع بمحذر قصير المدى ، قبل مصرعه ساعة واحدة

قال (رمزي) فى انفعال :

— إذن فهذا الرجل هو أول تخارب نقل المخ البشرى أو ما الدكتور (حجارى) برأسه إنحما ، وهو يقول

— هذا صحيح .

سأله (رمزي) فى اهتمام :

— ولكن لماذا حقوه بمحذر قصير المفعول ؟ لماذا لم

يستخدموا محذرا قوى المفعول

أشار الدكتور (حجارى) إلى مع الرجل ، قائلا

— حتى لا يؤدى حلال الملح إلى لم يعتد ذلك الحسد الجديد بعد .

وكرر (رمزي) فى قوة ، وهو يقول :

— يا بهي لقد كانت تجربة رهبة إلى لم أشعر

بكل هذا القدر من الرغب فى حياقي أبدا

وقفه الدكتور (حجارى) بتعافى من رأسه وشبهه

حارة ، قبل أن يقول :

— لقد كان ذلك شئ مع ما أحزن به الدكتور (حجارى)

الوحشية عبر المشهورة واستصرافات المدينة فسيحة نفس

ما نصاب به حيوانات التجارب

هز (رمزي) رأسه ، وهو يقول :

— وماذا عن تلك القوة الهائلة ؟

عقد الدكتور (حجارى) حاجيه مفكراً ، وهو يقول

— يبدو أنها عرص حاسي ، يرول مرور الوقت ولكن
السؤال هو لماذا كان الدكتور (مير) يتعجل نقل ذلك
الرجل إلى المعمل ؟

أجابه (رمزي) :

— لقد كان يعلم أنه سيمصاب بذلك الهياج الوحشي .
وأراد نقله إلى المعمل ، قبل أن يحدث هذا

هو الدكتور (حجارى) رأسه بقيا ، وقال

— ليس هذا ما أغضب (رمزي) وإنما أفصد ما الذى
بوحد داخل المعمل ١ وكيف تمكنهم هناك السيطرة على ذلك
الهياج الوحشي ؟

أجابه (رمزي) فى حماس .

— إحانة هذين السؤالين تحتاج إلى دخول ذلك المعمل

ابنسم الدكتور (حجازى) ، وهو يقول :

— وهل تظن الدكتور (إبراهيم) سيسمح لـ ذلك ؟

صحيح أنه محبا لكل السهلات اللازمة ، لفحص حثة ذلك
الوحش الأدمى فى المستشفى . وحرص على أن يقدم لنا
امثروبات الساحة ، ودعوة مشاركته طعام العداء . ولكن
هدا لا يفى أبدا أنه يوى أن يعاربا للوصول إلى الحل

هنا (رمزي) فى إصرار :

— إذن فستسل إلى المعمل ، على الرغم من أنه

هو الدكتور (حجارى) رأسه بقيا ، وهو يقول

— لن يكون ذلك بأشياء إلى بصورها أراهم أنه

سيحيط بعمل تحراسه متددة مع دخول إليه بعداد

عقد (رمزي) حجابيه وهو يقول فى حدة

— فلنستصدر أمرا بتفتيش المعمل إذن

أجابه الدكتور (حجازى) :

— مسجل " هـ " فى باب حرية البحث العلمى ،

الذى يمنحه حق فى حشاء حرية معصية حتى يعملها فى

الوقت الذى يناسبه ؟

ثم تنصب فى امح اشترى مسطردا فى هيام

— دعنا نستكمل فحصنا أولا ، ثم

تر عبارته بعنة . ونراجع فى دهشة . وكأنا صمعه تيار

كهربي ، فهتف به (رمزي) فى توتر :

— ماذا حدث يا دكتور (حجارى) ؟

حذق الدكتور (حجارى) فى المخ فى دهون وتوتر ، ثم

غمغم فى حموت :

— هذا الملح .. إنه ..

هتف به (رمزي) وهو ينطبع في ملح ساكن في حيرة

— إنه عاذا ؟

رفع له كسور (حجاري) عيه في ربح وهو يعممه

— لقد اتعد على يدي .. بعد بارده .. لن .. نصلي

يدي إليه .

مصت حصه من صلب والدهون .. و ..

الملح الساكن . قبل أن يعممه (رمزي) :

— ولكن هه مستحيل بادكور (حجاري) ..

مجرد حلايا سريره مية .. وحى .. كان ..

إرادة مستقلة أبدا .

ثم مڈ أصابعه في حذر . وتحس الملح . وقال

— هاهو ذا .. إنه لم يعترض أو يتعد .

تراجع له كسور (حجاري) في دعر . وهو يهتف

— وبكه بعض .. انظر إليه .. إنه سحر كالمير كان صاحب

بلغت ذهنية (رمزي) ذروتها . وهو يخدق في الملح . الذي

بداله ساكنا مسر . وقال في حيرة

— كلاً (دكتور) (حجاري) .. إنه لا يفعل .. إنه ساكن

كأنى حبه ميت .

ثم رثت على كفه . مستطرذا في إشعاق :

— يبدو أنك تختج إلى بعض الراحة . فقد بدلت مجهودا

عنف اليوم

تغنى الدكتور (حجاري) عيه . وهز رأسه . وهو يعممه

— نعم .. يبدو ذلك .. سي أشعر بأرق شديد بالفعل

ثم ابتسم ابتسامة باهتة . وهو يردف :

— إن امرئي لا يعودون إلى الحياة .. أليس كذلك ؟

لم يكذبهم عذرنه . حتى حب كل أصواء القاعة فجأة .

فيم عدا مصاصخ حافيا أحمر اللون . بعلو باب نلاحه

المشرحة . أصلى على القاعة منهلا بحيفا رهينا . فبهت

(رمزي) في توتر

— ماذا حدث ؟

أحبه الدكتور (حجاري) في توتر مشابه

— يبدو أن آلة الصدفة قد أصبت بعطل مفاجئ

ثم اتجه نحو باب المشرحة . مستطرذا :

— دعنا نعاد هذا المكان الكتب . لن ..

وسعود ليعا بعد . لإتمام عملا . حينما يتم صلاح آلة الصدفة و

نثر عبارته . وعقد حاحيه في شدة . وهو يحدد مضمون
الباب المعدني في قوة . فلحق به رمزي . وهو يسأله
— ماذا هنا ؟

أحابه الدكتور (حجارى) . وقد بلغ تأثيره ذروته
— يبدو أن هذا الباب اللعين معلق من الخارج في إحكام
اتسعت عينا (رمزي) في دغر ، وهو ينف :
— ماذا نفنى ؟.. هل سحتنا أحدهم هنا ؟

ثم اخذ نحو جهاز اتصال صمير . منت إلى حور الباب .
وضغطه هاتفا في انفعال :

— اتحروا هذا الباب اللعين . لقد أغضبه أحدهم من
الخارج .

ولكن ما من مجيب ..

ظل جهاز الاتصال صامتا . ساك . وانفقت به برودة
القاعة . فساد (رمزي) والدكتور (حجارى) نظرة مُنعمة
بالتوتر ، وغمغم الأخير :

— سيتهول إلى ذلك إن عاجلا أو آجلا .

هتف (رمزي) في توتر :

— ألم أن يصعوا . فس أن ملحق باموئى . الدس يحيطون
بنا من كل جانب .

أحبر الدكتور (حجارى) نفسه على الانقسام . محاولا
التخفيف من تأثير الموقف . وهو يغمم

— إن من يحيطون بنا الآن أكثر مساله من بالخارج
أليس كذلك ؟

التفت (رمزي) إلى القاعة ، وهو يقول :
— لأنهم قوئى و

نثر عبارته بعتة . والتصق بالباب المعدني . وهو يشفق في
رغب هائل . ملأ كل خلعة من خلداته . فهتف به الدكتور
(حجارى) :

— ماذا حدث ؟

أحابه في صوت شديد الحفوت . من شدة الرغب
— المؤئى .. لقد استيقظوا ..

استدار الدكتور (حجارى) إلى قاعة المشرحة في حدة .
والصق بدوره بالباب المعدني في رغب . فقد كان المؤئى
يهزون من موائد الفحص . وينحسون إليهم في بظاء
وصمت ..

٦ - الكابوس ..

عقد الدكتور (إبراهيم) حاحيه . وهو يواحه الأطباء
الثلاثة ، (صفوت) و (وحيد) و (عامر) ، قائلًا في صرامة
— يؤسفني أن تحاربكم لم تحقق النتائج المشودة بعد أيها
السادة ، وتباطؤكم الشديد في الانتقال من خطوة إلى أخرى ،
بعرضنا جميعًا لخطر شديد

أجابه الدكتور (صفوت) في تولُّر :

— لا يمكننا الانتقال من خطوة إلى أخرى ، دون دراسة كل
لغاصيل ونتائج الخطوة ، التي نتوقف عندها ياسيدى
صاح في غضب :

— عمنًا " لماذا تخاورتم هذا المدأ إدن ، وعاونتم (مير)

في إجراء تجربته ، على ذلك الرجل ؟

أجابه الدكتور (عامر)

— لقد كانت تجربة (مير) سليمة . ولكن تدخل هذين
الرجلين أفسد كل شيء . إن الشخص الذى يُقبل إليه المنع



نتر عمارته بفتة . والنسق بسبب المعدنى . وهو يشهق في رُغب هائل

ملاً كل خلجة من خلجاته ..

يحتاج إلى شهر كامل ، حتى يمكن للمخ التكيف مع الحديد
الحديد . وإطاعة أوامره . والتخلى عن أفعاله الدائبة .
واستخدام المطلق الشرى في التعامل مع الأمور
مال الدكتور (إبراهيم) نحوه . قائلا في حدة
— اسمع يا (عامر) إيا عاظر حيفا عسقلنا . وناربها
الطبي الحافل . في سبيل تحقيق وإعمار هذا البصر العلمي .
ولا يسمي أن يسمح لأى كائن من كان بإعاقه عملا .
أو الوقوف في سبيله .

عند الدكتور (وحيد) حاحيه . وهو يقول

— إن دراساتي تؤكد أن أمواج العافرة يمكنها أن تكيف
سرعة حارقة . مع الأحساد الحديدية . ونحن نحرق نحاربنا
كلها . من أجل الحفاظ على أمواج العافرة وخدمهم . فلم
لا نتقل إلى احبار ذلك مباشرة ؟

لوح الدكتور (إبراهيم) بدراعه . وهو يقول في حدة

— إن المخ العقري الوحيد . الذى يمكن الحصول عليه
الآن . هو مخ ذلك المرائد . الذى يرقد إلى حوار روحه . في
عرفة العنابة المكررة . ولقد كان من المفروض أن نقله إلى
حسد آخر . بعد أسوع واحد . ولكن هذين الرجلين ظهرا
فجأة ؛ ليفسدا كل شيء .

ثم الدكتور (صفوت) في عصية :

— ولقد أوقعا رحلين من رجال أمن المخابرات العلمية .
على باب حجرة العنابة المكررة . وهما يرمقان كل من يدخل
إليها بطرات متشككة مستربة . ولن يمكن أبدا أن نحصل على
مخ ذلك المرائد . وسط هذه الحراسة المشددة

هتف الدكتور (عامر) في حق :

— كان يسمي أن يتخلص من هذين الرحلين على الفور
أرسمت انسامه حبيثة على شفتي الدكتور (إبراهيم) .
وهو يقول :

— اطمئن لقد انتهى أمرهما تقريبا . فهما سيهادران
هذا المستشفى حنين هامدتين . أو مصابين بالحمى على
الأقل .

تطعم الأطباء الثلاثة إلى وجهه في دهشة . وهتف الدكتور
(وحيد) :

— ماذا فعلت بهما ؟

هز كفيه . وهو يقول في هدوء :

— لا شيء . لقد تركتهما وهما يفعلان بهما ما يريدان
منهما .

واتسمت انتسامته الساحرة الخيفة ، وهو يستطرد في
بطء :

— إيهما بعيتان الآن أكثر حطبات الرغب في حياتيهما
أكثرها على الإطلاق ..

لم يكن الدكتور (إبراهيم) مصفًا ، حينما ذكر أن ما يعيشه
(رمزي) والدكتور (حجارى) هو حطبات رغب
الواقع أنهما كانا يعيشان كابوسًا ..
كابوسًا اجتمعت فيه كل فواعد الرغب المعروفة
قاعة رهبة مغلقة في إحكام ..
ضوء أحمر خافت مخيف
ومولى عادوا إلى الحياة .

ولدفيفة كامنة لم يسس كلامها بحرف واحد ، أو تذر منه
درة واحدة تشف عن سريان الحياة في حسده ، باستثناء قلبين
يتخفان في قوة وغنف ..

كان المشهد يبدو وكأنما عاد الموتى إلى الحياة ، واستقل
الأحياء إلى عالم الموت .

ثم غمغم (رمزي) في ارتياح :

— يا إلهي !!

وراح الدكتور (حجارى) يدق الباب بقصته في قوة ،
وهو يتنف :

— افتحوا أيها الأوغاد افتحوا ذلك الباب اللعين
ولمّا لم يتلق حوائنا ، عاد يلتفت إلى تلك الطاهرة المذهلة ،
وهو يتنف :

— مستحيل ! الموتى لا يعودون إلى الحياة أبدًا
وغمغم (رمزي) :

— إنها خدعة .. خدعة ولا شك .

فصر الدكتور (حجارى) مستعدًا عنه ، وهو يصرح
— احترس يا (رمزي)

التفت (رمزي) في رغب ، فرأى أحد الموتى يقص
عليه ، قصاوى انقصاصته في صعوبة ، وكان له لكمة هائلة ،
وأدهشه أنه لم يشعر بأذى ألم في قبضته ، من أثر اللكمة ، على
الرغم من أن حسد الحثة عهاوى إلى الخلف ، وكأنما أصابته
اللكمة ، فالتفت إلى الدكتور (حجارى) ، وراهم يحيطون
به ، ورأى أحدهم يقض على عقه ، ويحتصره في قوة ، فاندفع
نحوه صارخًا :

— اتركوه أيها الملاحين .. اتركوه .

وصة قصته ، وهوى بها على أقرب الأحسام إليه ، وشعر
بأنكسة في قصته هذه المرة ، وسمع صوت حمد يفوى
أرضا ، فراجع ، وحذق في دهل وفي حمد الدكتور
(حجارى) ، الذى سقط تحت ثقل أحسادهم ، والتفوا هم
حوله ، وراخوا يلثمون حمده في مشهد مروع ، وصرح
(رمزى) ، وهو يتراجع في رغب :

— كلا كلا مستحيل " هذا كابوس " كابوس "
وارتفع حمده في قوة ، حماراهم يتفنون إليه حيفا ، ثم
يقفون عليه في وحشية مخيفة ، وصرح

— كلا كلا إنه كابوس !! كابوس !!

قال الدكتور (وحيد) في الفعل ، بعد أن استمع إلى
الدكتور (إبراهيم) في اهتمام :

— حنا فعت يادكتور (إبراهيم) إن هذا يكفى
لإبعادهما عن القضية على الأقل .

ابتسم الدكتور (إبراهيم) في فخر ، وهو يقول
— أو لجعل شهادتهما عديمة القيمة على الأقل

غمغم الدكتور (صفوت) :

— فكرة رائعة يادكتور (إبراهيم) . أهنتك

حلت انتسامة الدكتور (إبراهيم) الكثير من الزهو ، قبل
أن تتلاشى وسط ملاحه الصارمة ، وهو يقول

— والآن ما اقتراحتكم بشأن مع هذا الرائد ؟

هز الدكتور (عامر) رأسه ، وهو يقول في صيق

— إن الحصول على معه مستحيل ، مادام يرقد داخل

حجرة العصابة المركرة ، تحت حراسة رحلي الأمن

عقد الدكتور (إبراهيم) حاحيه معكرا ، وطال صمته

بعض الوقت ، ثم تألفت عيائه ، وهو يقول في حرم

— هذا صحيح لن يمكننا الحصول على معه وهو حتى

ثم أردف في صرامة مخيفة :

— لذا فمن الضروري أن يموت الرائد (نور)

وارتسمت على شفتيه انتسامة حيثة ، وهو يتابع في بطة

— رسميا .

تراجع (رمزى) في رغب ، وتلك المسوخ الرهيبية تقترب

مه في بطة ، وعبوها تحمل كل الوحشية والشراسة ، حتى

التصق بباب المشرحة ، وراح يردد في دهل

— مستحيل !! مستحيل !! لا يوجد منيل لتلك
الظاهرة في تاريخ العلم كله أو حتى في تاريخ الطب
مستحيل !!

ثم اسدأ في سرعه ، وراح يدق الباب بعدنى تقصيته ،
صارحاً في يأس :

— الحدة !! الحدة !!

وفجأة تحرك الباب بعدنى ، وهتف (وبرى)
بمستحث من يفتح له :

— بسرعة . بسرعة ..

ثم راح فجأة مصعوقاً ، حينما رأى عددًا من المؤتى
لأحياء جذفون في وجهه على حدة لأحر لبات
لقد أحاطوا به من كل جانب ..
وصرح صرعه أجرة

— مستحيل !! ..

ثم سقط وقد لوعى ، واقترب منه روح من الأقدام في
بطء ..

وخيم السكون الرهيب على المكان ..

٧ — عالم الضياع ..

« اهدأ يا فتى .. اهدأ .. »

نسيت تلك العارة بن عقل وبرى في حقوب ، وراحت
تعلو وتعلو وشعر بفتنتين قويتين تخطان معصميه ، وبفئدان
حركته ، فراح يقاومهما في علف ، وهو يهتف

— كلاً .. كلاً .. ابتعدوا ..

سمع صوتاً مألوفاً يقول في أسف :

— إنه مصاب بصدمة عصبية شديدة

أعادت إليه بعره إحساسه بما حوله فجأة ، فوقف عن
المقاومة ، وفتح عينيه دفعة واحدة ، وأدهشه أنه يرفد فوق
فراش صغير ، داخل حجرة من حجرات المستشفى ، وحوله
عدد من الأطباء ، وممرضات صحن يسكن معصميه في قوة ، وإلى
حواره الدكتور إبراهيم بطنع إليه في برود ، فهتف في
دهشة :

— أين أنا ؟



أعددت إليه العبارة بحساسة عما حوله فحاة ، فتوقفت عن المقاومة ، وضع
عنه دفعة واحدة ..

أجابه أحد الأطباء في إشفاق :

— لقد أصابتك بوبه من الإهيار العصبي داخل
المشرحة يبدو أنك لم تعد النقاء مع المؤنثي
صاح . وقد عارده ذلك الشعور بالدغر
— لقد عادوا إلى الحياة .

عقد الطبيب صاحبه في دهشة ، وهو يسأله
— من الذين عادوا إلى الحياة ؟
صاح (رمزي) في عصبية :

— المؤنثي الموقى الدس عثنون المشرحة لقد عادوا
إلى الحياة فحاة ، وهامونا أنا والدكتور (حجارى) لقد
رأيتهم يلتهمون جسده .

حذق الطبيب في وجهه دهول ، وهو يردد
— يلتهمون جسده ؟!

ثم أشار إلى فراش محاور ، وهو يستطرد في دهشة
— ولكن جسده سليم تمامًا ، فيما عدنا تلك الكلمة ، التي
أحبته أنت بها ، عندما لكنته .

تطلّع (رمزي) في دهول إلى الفراش المحاور ، حيث يرقد
الدكتور (حجارى) فاقد الوعي ، وعمعم في حيرة بالغة

— كيف؟!.. لقد رأيتم بنفسي ..

قاطعه الدكتور (إبراهيم) في برودة :

— أنت لم تر شيئا ما فتى كل ما حدث هو أن الة تصافه
قد أصيبت بمعدل طفيف ، فاصممت في عة المراحة ، ويبدو أن
هذا قد أصابك برعب هائل ، وبهيار عصبي عصف ، فلكنت
الدكتور (حمزى) ، وبصورت أنك ترى الموتى يعودون
إلى الحياة ، ورحمت تصرب الباب بقصصتك ، وتصرح
مسعدا ، وحتى حين فتح بك رجال الأمن الباب ، رحمت
سرح أمامهم في رعب ، ثم سقطت وفقد الوعي

غمغم (رمزي) في ذهول :

— رجال الأمن؟! ..

أجابه الدكتور (إبراهيم) في صرامة :

— نعم رجال الأمن التابعون لكم هل تحب سماع
شهادتهم ؟

ثم التفت إلى أحد الممرضين ، مستظردا في حرم

— أحضر أحد رجال المخبرات العينة من الخارج

غادر الممرض المحبرة ، وعاد وبصحنه أحد رجال
الأمن ، الذين أرسلتهم إدارة مخبرات العينة ، فسأله
الدكتور (إبراهيم) في صرامة :

— ماذا حدث ، حينما عثرت على الدكتور (رمزي) .

والدكتور (حمزى) ؟

أجابه رجل الأمن في اهتمام :

— لقد سمعنا صوت طرقات على باب المراحة ، فأسرعا
إلى هناك ، وفتحنا الباب ، ولم يكده الدكتور (رمزي) يرانا ،
حتى تراجع صائحا في رغب « مستحيل !! » ثم سقط
فأفقد الوعي .

اتسم الدكتور (إبراهيم) في سحرية ، وهو يقول

— وماذا عن الموتى ؟

تطلع إليه رجل الأمن في دهشة ، وأجاب

— كانوا فوق موائد المحص بالطع « ألبسوا موتى »

اتسمت عيا (رمزي) في دهشة وخيرة ، وهو يغمم
— ولكنني رأيتم ..

أجابه الدكتور (إبراهيم) في صرامة

— مجرد خلل في الذاكرة .

ثم انحنى طبيب آخر ، وغمر في عروق (رمزي) إبرة
محغن ، وهو يقول :

— اهدأ يا ولدي وستختار هذه الأبرة في سرعة

ودفع سائلاً مهذناً في دماء (رمزي) ، الذي راح يردد
في ذهول :

— لقد رأيتهم .. أقسم إنني رأيتهم ..

صمت صوته ، واحتلقت حروف كلماته ، قبل أن يذهب
في سبات عميق ، فهدر الدكتور (إبراهيم) رأسه في أسف ،
وهو يقول :

— مسكين . لقد أصابته لؤنة عقلية .

ثم غادر الحجرة في سخط ، وتلاشى أسفه الرائف مع
استسامته الطائفة الشامة ، وهو يقول للدكتور (صموت) ،
الذي كان ينتظره خارج الحجرة :

— وما من قاصر عاقل بفشل شهادة رجل مصاب بلؤنة
عقلية .

انقسم الدكتور (صموت) ، وهو يقول في ارتياح
— صدقت .

ثم سأله في اهتمام :

— متى تبدأ عملية ذلك الرائد ؟

نطلع الدكتور (إبراهيم) إلى ساعته . وأجاب

— إنها التاسعة مساءً الآن . سيعلم موته في منتصف الليل

تماماً ، وبعدها يسبقه إلى المعمل ، وبدأ في ارتعاع مخه مع
الفجر ، ووضعته في الجسد الجديد .

أشار (صموت) إلى الحجرة ، وهو يسأل

— وماذا عن هذين ؟

تألفت عينا الدكتور (إبراهيم) في شراسة ، وهو يقول

— لقد انتهى أمرهما تقريباً ، وبعد أن سبى من رزع مخ
رميلهما في جسد آخر ، سيدلان أقصى جهدهما ، للحفاظ

على ذلك الجسد . ولكن هذا لا يجمع ضرورة متابعتك لهما ،

خشية أن يستيقظا قبل الآوان ، وبسببنا لما آله متاعب

سأله في تولُّر :

— وماذا لو حدث ذلك ؟

صمت لحظة ، ثم أجابه في صرامة :

— اتخلهما .

أشارت عقارب الساعة إلى التاسعة والنصف مساءً ، حينما

دخل الدكتور (عامر) إلى حجرة العنابة المركرة ، وراح

يفحص جسد (نور) و (سلوى) على نحو روتيني ، ثم

سأل الممرضة المقيمة في هدوء :

— أكل شيء على ما يرام ؟

أجابته في احترام :

— نعم يا دكتور (عامر) كل شيء على ما يرام

تظاهر بمحض الآلات في اهتمام ، ثم أوصل بمحضر
الكهرباء الرئيسي مكثفا صغيرا ، على نحو خفي ، قبل أن
يقول :

— حسنا أنا في حرجي أبلغني إذا ما حدث أي

تطور مفاجئ

أجابته في احترام :

— بالتأكيد يا دكتور (عامر) .

عاد حجرة العاية المركزة في هدوء ، وألقى التحية على
رجلي الأيسر بانسامة واسعة ، ثم اتجه نحو حجرة الدكتور
(إبراهيم) ، ودلف إليها بسرعة ، ثم زفر في قوّة ، وهو يلقى
جسده فوق أقرب مقعد ، فسأله الدكتور (وحيد) في توتر

— هل قمت بعملك ؟

أوما الدكتور (عامر) برأسه إيجابا ، وقال

— نعم .. لقد فعلت .

ثم ابتسم في عصبية ، وهو يقول :

— وفي منتصف الليل تماما ، وأيا ما كانت حالة الرائد

(نور) ، فستعمل كل الأجهزة المتصلة بحسده عن توقف قلبه

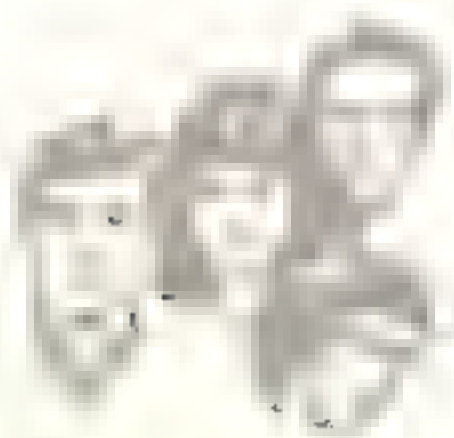
ومخه عن العمل تماما وستعمل موته رسميا

ابتسم الدكتور (إبراهيم) في ارتياح ، والتفت إلى الدكتور

(وحيد) ، قائلا في حزم :

— أعد العمل الخاص على الفور ، واستعد فهي الرابعة

صباحا بالخط ، متبدأ عملية نقل مع الرائد (نور)



٨ - حلم الأَخلام ..

طلام دامن احاط - (رمى) ، الذى راح يسبح فيه لى
بطء ، دون أن يدري إلى أين يقوده حسده
ثم امتلأ الفراغ تلك النجوم اللامعة الصغيرة
ومن بعيد ، اقترب جسم مألوف ..
اقترب لى سرعة وهدوء ، على الرغم من أن وضع حسده
كان نوحى بأنه واقف ..

وتيس (رمى) ملاح الجسم ، فهتف لى دهشة
- (نور) ؟!.. هل استيقظت ؟
اسم (نور) ، وهو يصع يده على كتفه ، قائلاً
- ليس بعد يا (رمى) لقد أبيت لربارتك فحسب
هتف (رمى) لى قلق :

- ولكك معرض لخطر بالغ يا (نور) .
أوما برأسه لى هدوء ، وهو يقول :
- أعلم ذلك يا (رمى) . وأنا أعتمد عليك لإنقاذى

غمغم (رمى) لى يأس :

- كيف يا (نور) ؟ إن كل الأمور تدو لى غامضة ،
عجبة ، وبعضها مستحيل حدوثه .

جلس (نور) ، وهو يتنسم لى هدوء ..
لم يكن هناك مقعد ..
ولكنه جلس ..

وجلس (رمى) أيضاً ..

جلسا متجاورين لى الفراغ ..

وقال (نور) لى هدوء ، دون أن يفقد ابتسامته

- دغما يستعيد عبارة (شيرلوك هولمز) الشهيرة

يا (رمى) : مهما بدت الأمور غامضة وعجبة ، فكل
ما عيب هو أن يستعد المستحيل ، وما يتقلى سيكون هو
الحقيقة ، مهما بلغت غرابتها .

هتف (رمى) لى يأس :

- ولكن هناك مولى أحياء يا (نور) .

حافظ (نور) على ابتسامته ، وهو يقول :

- دغما يستعد ذلك يا (رمى) ، فهذا هو المستحيل ،

فالروح سر الخالق (عز وجل) ، وإذا ما عادت إلى نارنها

فما من محروق . مهما بلغ علمه . أو بلغت قوته ، يمكنه استعادتها .

غمغم (رمزي) :

— ومادا عن ذلك روحش الأدمي . الذي هاجمنا . وقتل الطبيب وامرأض . ورحل الأوس ؟ ألم يؤكد رحل الأوس الآخر أنه قد مات منذ ثلاثة أيام .

رفع (نور) سائته أمام وجهه . وهو يقول

— لحظة يا (رمزي) لقد قال الرجل إن الأطباء قد

أغلوا موه . ولم يقل إنه واثق من موته بالفعل

عقد (رمزي) حاجبه . وهو يقول في بعض

— هل نفى أن أحد الأطباء . المشرفين على تلك التحربة

التبطينية . قد أعلن وفاة الرجل روزا . ليحصل على حسده

لتحرته ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— هل رأيت كم من السهل أن تتوصل إلى الحقيقة . حينما

تستبعد المستحيل ؟

هتف (رمزي) :

— ومادا عن أولئك الموتى . الذين عادوا إلى الحياة في

المشرحة ؟

هز (نور) كتفيه . وهو يقول في هدوء :

— لقد أحاب الدكتور (إبراهيم) عن هذا السؤال . حينما

قال إنها نوع من الهلوسة

هتف (رمزي) في استنكار :

— ومن أين تأتي الهلوسة ؟

عاد (نور) يتنسم . وهو يقول :

— ألم يرسل لكما الدكتور (إبراهيم) مشرونا ساحا

اتسمت عينا (رمزي) . وهو يتف :

— يا إلهي " نعم لقد تذكرت ذلك إذن فقد

دس لي أحد عذافر الهلوسة المعروفة في الشروب . ولذلك

تجبل للدكتور (حجارى) أن المخ يصر . ويعتمد عن يده .

على حين لم أر أنا ذلك يا إلهي " لقد فهمت يا (نور)

إن انقضاء الضوء . وذلك المصباح الأحمر . وما يصعه من

طلال . كل هذا جعلنى — بعد أن بدأ مقعون العصار — عجب

أن لموى قد عادوا إلى الحياة . وقد نقلت ذلك الإنهاء إلى

الدكتور (حجارى) . وهذا لم أشعر بتكتمى الأولى . لأنها

أصاب وفما على حين شعرت بالكيفية . لأسى لكم

الدكتور . حجارى . نفسه . وأنا أتوهم أسى لكم أحد

الموتى الأحياء ، ولهذا أيضا رأيت رجال الأمن وكأنهم موتى
أحياء ، حينما فتحوا الباب لإفقادى رثاه ، لقد اتصحت
لى أمور كثيرة يا (نور) ، والفصل يعود إليك
ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— بل إليك أنت يا (رمزى) إلى عقلك أنت

لم يكده عقربا الساعة بلبقيا ، عند تمام منتصف الليل ،
حتى انقضى حشد المرصعة المقيمة ، فى حجرة العاية المركزة ،
حينما أصدرت كل الأجهزة المتصلة بحشد (نور) أريزا ثانيا
متصلا ، فهت من مقعدها ، وانجھت نحو (نور) فى دغره ، ثم
صعطت رز جھار الاتصال الخاص ، وهى تهتف

— احصر بسرعة يا دكتور (عامر) يبدو أن الرائد

يموت ،

لم تمض لحظات ، حتى وصل الدكتور (عامر) ، وراح
يمحص حشد (نور) فى سرعة ، أمام عيون رجال الأمن ، فل
أن يقول فى أسف :

— لقد مات .

شهقت المرصعة فى ألم ، واهمرت الدموع من عيها .
وهى تعمم :

— هكذا ؟ .. لحاة ؟

عقد الدكتور (عامر) حاجيه ، وهو يعمم فى أسف
رائف :

— هكذا يحدث ذلك دائما .

ثم التفت إلى رجل الأمن مستطرذا :

— عاونانى على نقله إلى المعمل . فلانك من فحص سبب
الوفاة المفاجئة .

عاونه الرحلان على دفع فراش (نور) ، بكل ما يصل به
من أجهزة ، إلى المعمل ، وهما يشعرا بالأسف البالغ ، لموت
الرائد (نور) ، صاحب الانتصارات الرائعة فى عالم الأعداء
العلمية ، على هذا النحو المفاجئ ..

وعند باب المعمل شكرهما الدكتور (عامر) ، وأبدى
أسفه لما حدث ، ثم تعاون مع الدكتور (وحيد) على دفع
الفراش إلى المعمل ، حيث ينتظرهما الدكتور (إبراهيم) ،
الذى ابتسم فى ظفر ، وقال فى حزم :

— هيا أحصرا الآخر ، صاحب الحسد القسوى .

فانتزع منهُ سيحتاج إلى ثلاث ساعات كاملة ، وبعدها بدأ فى
انتزع مع الرائد ، وررعه فى الحسد الآخر هيا

ثم بدأ يرتدى ردى العمليات ، وهو يتطلع إلى حسد (نور)
في ظفر وارتياح ..

كان (رمري) يسبح مع (نور) في ذلك المراع اللامهاني ،
وهو يقول :

— ولكن لماذا فعل بها الدكتور (إبراهيم) ذلك ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— كان لابد من إقصائها عن الطريق يا (رمري) ، و

تجهت ملاح (نور) لحاة ، وبدأت الحوم تحو في ذلك
المراع اللامهاني ، فهتف (رمري) في ارعاج

— ماذا حدث يا (نور) ؟

أجابه (نور) ، وجسده يتعد :

— لابد أن نسيط الان يا (رمري) ، وأن تتحرك في

سرعة ، فاحظر بفرب يقترب يقترب يقترب

راح برؤ هذه العارة في صوت يهتف ندرينيا ، وحسده
يتعد في سرعة ، والطلام يعود ليطلق على (رمري) داما ،
رهيا ، فهتف في بأس :

— إلى أين يا (نور) ؟ .. (نور) ..

واستيقظ فحاة ..

استيقظ لبعده نفسه رافدا على فراشه ، وإلى حوار
الدكتور (حماري) ، وشعر برأسه ثقيلًا ، ولكنه غامل على
نفسه ، ومهص من الفراش ، وانحه نحو باب الاحمره ، وفتح
فوجد أمامه ممرضا ، حذق في وجهه دهشة ، قل أن يقول في
حشوة :

— ماذا تفعل ؟ .. غل إلى فراشك .

هتف به (رمري) في وهن :

— ابتعد عن طريقى .

دفعه الممرض إلى الداخل في غتف ، وهو يقول

— غل إلى فراشك .. إنها أوامر الطبيب .

وعلى لرعه من أن أتر امهدى لم يكن قد تلاشى بعد ، فقد

جمع (رمري) كل قوته في قصته ، وهوى بها على فك الممرض

بسكة قوية ، جعلت الممرض يرتطم باب الاحمره ، وهو

يخدق في وجه (رمري) في دهشة ، فعاحه بسكة أخرى .

ألقه أرضا ، ودفع قدميه إلى خارج الاحمره ، ولكنه سمع صوتا

صارما يقول في جدة :

— إلى أين ؟

وكان صاحب الصوت أحد القتلة

كان الدكتور (صفوت) ..

تحركت أصابع الدكتور (إبراهيم) في سرعة ومهارة ، وهو
يقطع الحجاج الشوكي ، لمخ رجل مقنول العضلات ، تمهيدا
لانتزاعه ، وورع مخ (بور) مخنه ، وتصب على حية عرق
عريض . راح الدكتور (وحيد) يخفقه في عناية على حين أحد
الدكتور (عامر) يسأل الآلات الحديثة ادقيقه برنيسه .
ويسأل منه الآلات المستخدمة وعقارب الساعة تحرك في
نظء حتى عممه الدكتور (إبراهيم) في توثر

— أين (صفوت) ؟

أجابه الدكتور (وحيد) في هدوء :

— لقد ذهب الطبيب يتفقدان زميلي دنت الرائد

عممهم الدكتور (عامر) في توثر :

— كنت أفضل قتيهما . بدلا من مرافقهما دورا هكذا

أجابه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يجارس عمله في سرعة

ومهارة :

— حظا يا عامر . فليهما كان سيحب لنا الكثير من

المتاعب . ثم إيهما لا ينكحان أنة حظورة لنا الآن

عممهم في تولر

— أتحشى أن

قاطعه الدكتور (إبراهيم) في حرم

— لا تخش شيئا . سأنتهي من انتزاع ذلك المخ بعد الخلل

من ساعة ، وبعدها سيبدأ في انتزاع مخ الرائد ، وزرعه هنا ،
وعندئذ ينتهي كل شيء .

وواصل عمله ، وهو يستطرد في هدوء

— اطمئن . ستجح لي عملا . لن نفشل هذه المرة

أهلا .

كان (رمزي) يشعر بلوار عيف ، وبصداع رهيب من

أثر الخدر ، ولكنه كان يعلم أن عودته إلى حجرته ،

واستسلامه هذه المرة ، قد يغني نهاية (بور) ، لذا فقد صم

قبضته ، وهو يقول في حزم :

— انتعد يا دكتور (صفوت) . لن أسمع لكم بإهداء

(نور) أهلا .

ابتسم الدكتور (صفوت) في سخرية ، وهو يقول

— هكذا ؟!

طوخ (رمري) قبضته فجأة نحو فلك الدكتور (صفوت) ،
ولكن هذا الأخير تفادى اللكمة في مهارة ، ولكم (رمري) ل
معدته بقوة ، وهو يقول في شراسة :
— لن نوقفنا أحد هذه المرة .

تحمّل (رمري) اللكمة ، وحاول أن يلكم الدكتور
(صفوت) مرة أخرى ، ولكن الطبيب لكمة في فكه بقوة ،
وألغاه أرضاً ، ثم انحى يده من سنترته في قوة ، وهو يهتف ل
حملة :

— يا أول من سحق في إحراء تلك التحربة ، ولن نتوقف
عد الخطوة الأولى ، سب عواطف صحيفة
ولكم مرة ثالثة في قوة ، ثم حمده في حشونة ، وألقاه فوق
فراشه ..

وبدل (رمري) مهبوذا رهينا ، ليقاوم دوار العصابات ،
وإثار المهدئ ، وفتح حقيبته في صعوبة ، فرأى (صفوت)
يلتقط قبة صغيرة ، ويغرس فيها إبرة مخفس ، ثم يسحب كل
السائل الأصفر الذي تحويه ، داخل المخفس ، ويلتفت إليه
قائلاً :

— إنك تعلم طعنا ما هذا إنه حربة مصاعفة أربع

مرات من أقوى محارر معروف ، في القرن الحادي والعشرين
من نعمة مداسيحدث . حين أحضرت تلك الحربة " إليها
ستقتلك على الفور .

حاول (رمري) أن يندوه ونكس ، صفوت عسى
وأمنت ذراعها في سرعه وفوره مستطرد في شراسة
— الوداع أيها العبد .. الوداع



٩ - المقاومة ..

« اسيفط نا (رمري) اسيفط قبل قوات الأوان ،
برؤدت تلت الصحة في عقل (رمري) قوية عيمة ، وهي
تحمل صوتا مألوفاً ..

صوت (نور) ،
ووجهه عادت إلى (رمري) كل فوزه وحبوبه . فجمع
كل ذلك في قدمه ، ودفعهما في صدر الدكتور (صفوت) ،
قبل أن يهرز محفه في ذراعه ..

واندفع حسد (صفوت) إلى الخلف في فوه وعنف ، وارتطم
حائط الحجرة ، وقبل أن يعتدل في دهشة ، فصر (رمري) من
الفراش ، وهوى بنفسه التمس على فكت (صفوت) ، ثم هوى
بالبسري على أمه ..

وسقط (صفوت) في دهول ، ثم بهض صانحا في ثورة
— أيها الحقير .. لن تفلح أبداً .

ثم لكم (رمري) ، فنهض فوق الفراش ، واندفع نحوه ،
وقص على عمه بكفيه في فوه وهو يصرح في حنن

— لن توقف عملاً أبداً .. أبداً .

ومره أخرى . دفع (رمري) قدميه في صدر (صفوت) ،
وألقاه بعداً ، وسحبه بطن صرجه أم هائلة فصر يواحيه ، إلا
أنه أشاح بوجهه في ألم ..

لقد سقط الدكتور (صفوت) على حافة مائدة فحص
صه ، فحطمه عقه ، وسقط رأسه على جانب حسده ،
وحفظت عيانه ، وهوى جثة هامدة .

ولب (رمري) إلى باب وافعل ، وهو حامد في مكانه
لحظات ، ثم هتف في لهفة :

— يعني أن أسرع يعني أن أسرع . قبل أن أفقد

(نور)

عممه الدكتور (إبراهيم) في حدة وتوتر

— لماذا طال غياب (صفوت) ؟

أجابه الدكتور (وحيد) :

— لست أدري أحشى أن يكون قد صادف بعض

المتاعب .

هتف به الدكتور (إبراهيم) في توتر

— ذهب و نظر ماذا صابه و عده بهى هـ . فسمى —
بدأ فى انتراع مع الراشد بعد ربع ساعة فقط
عممه (وحيد) فى توتر :
— سأذهب

رغم الذكور ، ابراهيم فى توتر . وهو يقول لندكتور
(عامر)

— استعد أنت ايضا فتور عودده . صموت سندان
عملكما وكن على حذر شديد . فانا أريد معه سليما
سليما للعابة

انصف ، رموى ، بعدو غير مثر بـ مسشى . وهو يلجئ
فى قوه . وسماى فى ذهنه عن سر تلت الطاقة . الى ملاك
حسده نعمة . وأرالت من عقه كل أثر للمهدى . حتى بلغ
حجرة العناية المركزة . فاسمعت عياها فى دغر وذهول . حينما
لم يجد أى أثر أمامها لرحلى الامس . وقصر دعره ودهونه إلى
دروته حينما لم يجد فرس نور داخل حجرة . ففتحها
فى علف . وهو يصرخ فى وجه الممرضة النقية . على نحو
أصاها بالفرع :

— أين (نور) ؟ .. ماذا فعلتم به ؟
تراجعت الممرضة فى دغر ، وهى تهتف :
— إننا لم نفعل به شيئا .. لقد مات .
اتسمت عيا (رموى) فى ذهول ، وهو يهمهم فى ارتياح
— مات ؟
انصف وحيه فى ضده . ونهاوى فوق مقعد الممرضة فى بأس
والم هائلين ، وهو يردد فى هلع :
— مات " يا إلهى " لقد وصت متأخرا
سالت من عيه دموع القهر والمرارة . وهو يسأل
الممرضة فى انهار :
— كيف مات ؟
أجابته ، ولم يفارقها دغرها بعد :
— لست أدرى . لقد توقفت أجهرتة لحاة فى منتصف
الليل و
قاطعها فى دهشة :
— فى منتصف الليل ؟ !
ثم هب من مقعده ، هائفا :
— من اجل " إيسى واتى من أن (نور) كان على قيد
الحياة ، بعد هذا الموعد بكثير .

عمفت المَرْصَة في ارتباع :

— كلاً لقد مات في منتصف الليل تماماً كل الأجهزة
وقوف في ذلك الموعد ، ولقد فحص الدكتور (عامر)
بنفسه ، وقرّر أنه

فاطمها (رمزي) في دهشة :

— الدكتور (عامر) ؟ هل فحصه قبل أن يموت ؟
أجابته وهي ترتجف

— نعم — لقد فحصه في الساعة وال نصف ، وفحص
الأجهزة أيضاً ..

لم يدعها تم عارتها ، وإنما اسدار في سرعة إلى مجمع
الصفة ، واسترع منه ذلك المنكب الصغير ، الذي يغرق
الإشارات الصادرة من حسد (نور) ، ومعها من الوصول
إلى الأجهزة ، وألقاه في حنى ، وهو يهتف

— يا للأوغاد !!

ثم سأل المَرْصَة في حدة :

— أس دهواه ؟ إلى أس علوه ، بعد أن أعلن (عامر)

موته ؟

أجابته في ارتباع :

— لقد نقلوه إلى المعمل الخاص ، لعرضه بب الوفاة و

شهقت في فرع ، حيناً أمسك (رمزي) كفيها في قوة ،
وهتف بها في حزم :

— اسمعي جيداً ، ونفدى ما سأطلبه منك في سرعة
أريد منك أن تحصل على الفور برحال أمن المنشى ، وتطلى
مهم المحصور إلى المعمل الخاص بأقصى سرعة ، لمنع جريمة قتل
هتفت في ارتباع :

— جريمة قتل ؟

لم تكذب عارتها ، حتى ارتفعت شهقة دهشة من حارج
الحجرة ، مصحوبة بهتاف يقول :

— يا إلهى !!

التفت (رمزي) إلى مصدر الصوت في حدة ، فوقع بصره
على الدكتور (وحيد) ، الذي حذق في وجهه بارنياع ، ثم اندفع
يقعدو عائداً إلى المعمل ، فصاح (رمزي) بالمَرْصَة

— أسرعى .. استدعى رجال الأمن .

ثم انطلق يقعدو خلف (وحيد) ..

وركض (وحيد) بكل ما يملك من قوة ، ولكن عناد
(رمزي) ، وخوفه على مصير (نور) ، جعلاه يركض بسرعة



ولكن عدد زمرى وحوله على مصر (نور) . حملا بركض
بسرعة مذهلة ، حتى خلق به (وحيد) ..

مذهلة ، حتى خلق به (وحيد) على بعد ثلاثة أمتار من المعمل
الخاص ، وتشئت بكتفيه في عصف ، وهو يصيح في غضب
— إلى أين ؟ ..

استدار إليه (وحيد) ، وحاول أن يلكمه في قوة ، وهو
يهتف :

— ابتعد .. إنك تفسد كل شيء .

تصادى (زمرى) لكمة ، ولكمه في معدته ، وهو يهتف
في حنق :

— أيم الدين تفسدون كل شيء ، حتى قوايين الطبيعة

صاح (وحيد) في هياج :

— ولم لا تصع عن قوايين الطبيعة ؟ لماذا تخارب القدم

العلمي ؟

لكمة (زمرى) لكمة أخرى في معدته ، وهو يهتف

غاصبا :

— إني أحارب المحرمين ، الذين يدعكون الشرية باسم

العلم .

تراجع (وحيد) في ألم ، ثم انزع من حيب معطفه مصفا

حاذيا كبيرا ، وهو يقول في شراسة :

— أنت غني غني مثل جمع المتشاكفين بامثل وامادى .

ولكنك لن توقف تحركنا لن نغصا من إتمام ما نعمل من أحله
منذ ستة أعوام كاملة .

تحرك (مري) في حذر . أمام المصع الحاذ . وهو يقول
في حذرة :

— هل تفكر في قتل ؟

صاح (وحيد) في وحشية :

— أنت أجبرتني على ذلك .

ثم انقص على (مري) ، واشتكت الاثنان في قال عيب

هف الدكتور (إبراهيم) في تولد باله

— ما الذي يحدث في الخارج ؟ هاك صفة عيفة

غمغم الدكتور (عامر) في خوف :

— لسب أدرى إن هذا يثير قلقى للعبة

هف به الدكتور (إبراهيم) في حذرة :

— انظر ماذا يحدث لن يمسك العمل في هذا المناخ

أسرع (عامر) نحو باب المعمل ، وفتحه في سرعة ، ثم

هف في دهشة وذعر :

— يا إلهي ..

ثم أغلق الباب في حذرة ، وأحكم مراحله في قرة ، فهف ،

به الدكتور (إبراهيم) في عصبية :

— ماذا هاك ؟

صاح (عامر) في ذعر :

— إنه ذلك الطبيب المصق ، لقد استعاد وعيه ، وهو

يتصارع مع (وحيد) في غف .

شخب وجه الدكتور (إبراهيم) ، وأسرعت أصابعه في

عملها ، وهو يهف :

— كلا ليس الآن ليس قبل أن نتم عملنا إيسى

أحتاج إلى عشر دقائق أخرى ، قبل أن أشرع هذا المخ اللعين

هف (عامر) في ذعر :

— وماذا عن مخ الرائد ؟

أجابه الدكتور (إبراهيم) في حذرة :

— إنه يحتاج إلى رحلتين ، لاشراعه سليما ، ولم يغد هاك

صوانا .

وأصبحت أصابعه تتحرك في سرعة الصاروخ ، وهو يستطرد

— أعد الأدوات اللازمة سأشرع هذا المخ في خمس

دقائق فحسب ، وبعدها سشرع مخ هذا الرائد ، وليكن

ما يكون .

أسرع (عامر) يمد الآلات في عصبية ، ويستعد لشرع المخ

مخ الرائد (نور) ..

١٠ - اللحظات الأخيرة ..

كان الذكور (وحيده) يدور كوحش شرس وهو يقتل
 رمري الذي ملأه رعبه في بغداد بور ، بقوه هائلة ، جعلته
 يعانق في غف ، وهو يهتف في غضب :

— لن توصلوا حرمكم لن توصلوه اذا

هوى (وحيده) تنصعه احد على رمري ولكن
 رمري قفز على معصمه في قوه وقوه حذر المصع نحو
 عقبه في غف ، و (وحيده) يهتف في وحشية

— ومن ابأها الحشرة ، حتى نعرض على املونا
 ورسالنا ؟

صاح (رمري) ، وهو يدفعه بعدا في قوه

— اما واحد من اسير لدمي يمول صف ، نطبعه الي
 الوعد

صرخ (وحيده) في حيل

— قنع قوبن نطبعه اذن ما دمنا يومين ٢ مع
 مامون الموت

وفحاة .. دوى صوت صارم يقول في حزم :

— قفا .. ماذا يحدث هنا ؟

بعض حسد (وحيده) في قوه واستدار في حده في
 مصدر شوب فدفعه (رمري) بعدا عنه في غف وفتر
 والفت

وامام عيون (رمري) ، ورجال الامن الذين هرعوا الي
 مكان . انظر استدعاء الممرضة . فقد (وحيده) توارى
 و سوى معصمه اسفل حسده . وهو يسقط ارضا ثم شهق في
 له ودعمر وحطط عيانه في شدة . وسقط راسه ارضا
 ونصل المصع غائب حتى نهايته في قلبه .
 في قلبه تماما ..

وهتف أحد رجال الأمن في ارتباك :

— يا إلهي !!.. ماذا يحدث ؟

صاح به (رمري) في صرامة :

— فتحمروا هذا المعمل ، قبل ثواب الأوان

تردد رجل الأمن ، وهو يقول :

— ولكنه معمل خاص باسيندي ولائله من أوامر

محدودة ، قل أن

فاطمة (رمري) في حدة

— سي حدر حالي عذوب العنسة وان امرت بدنت

تزدد الرحل مرة أخرى ، وهو يغمغم .

— إني أحتاج إلى أمر كتابي و ..

احتطف (رمري) مسدس رحل الأمن البربري في عطف .

ودفعه بعيدا ، وهو يهتف في حدة :

— حب اسعد دن ساحيل نا مسويه كنها

وبلا تزدد أطلق اسعه مسدسه لبرري على مراح باب

معمل الخدم

سي الدكتور ابراهيم من اشراخ مع لاور في سرعه

قياسية . ثم أسرع نحو (عامر) . وهو يهتف

— هل أغدذت كل الأدوات ؟

أجابه (عامر) في توتر بالغ :

— نعم هذا سرعه لاند سام من سراج مع دلت

الرائد قبل ان يشحم نطق النسي حجرة

عمعم الدكتور (ابراهيم) . وهو يسرع فقاره الطنني .

ويرتدي قفازا اخر جديدا

— سبي كل سي ، محجرة سر عي محه فلم حور حده

على يغالبا عندند ألبا . قبل أن تتم عملا

لقط (عامر) سوب النور احرأحي وصوبه نحو حبة

(نور) . وهو يقول في توتر بلغ ذروتة :

— سأشق رأسه على الفور .. هل أنت مستعد ؟

أجابه الدكتور (ابراهيم) في حزم :

— مستعد .. ابدا ..

فل . بعض حط برري واحد من سوب البربر

احراحي . افحم رمري محجرة في عطف . فاستدار اليه

عامر في حدة وصوب سوب البربر حور . ولكن طعنه

من مسدس (رمري) يتررى حنرف حبه ويقذف من

رأسه . فسقط حبة هامة . وقهر الدكتور (ابراهيم) ، يلتقط

سوب البربر ويصوبه ن مصف حبه نور ، ناد وهو

يهتف في شراسة

— لا تقرب . ولا تقميت ذلك لرائد على الفور

دارت عي رمري في زحاه العمل . وهو يصوب

مسدسه إلى الدكتور (ابراهيم) . وتوقف بصره عند قصص

من روح نسيب غير نسيب نكسر ، عاده نسيب
الدكتور (إبراهيم) ، قائلا في عصب وحرارة

— كنه سصوب نور ، في دنت نشتن حتى غرة ليرة
هذه روح حتى بعد ن سقو معه في حسد احمر
كدلت ؟

أخيه الدكتور (إبراهيم) في عصب وكرهية

— نبي وكان كل شيء ، سببر على ما يره نور
بركت مر ، نضع برجل دار في دنت نشتن
سلاسي من معه بر اندر ، ويصوب اي وحش دمي كاسر
كما حدث

سأله (رمزي) في حدة :

— وماذا نرى ، نادى في حبارك على معه نديت
هتف الدكتور (إبراهيم) في هياح :

— لا من معه من روح حاص مع عصري مظفر
لا من له الاني العشرة فقط ثم به في عيونه كحويته
لا حد ندرى سها او مني سيق وروحه مها

صاح (رمزي) في عصب :

— هذا لا يمتحك الحق في انتزاع معه

صرخ الرجل في جنون :

— إن معه سيقى .. حسد فقط سيفنى

صاح (رمزي) :

— ومن أعطاك حق اتخاذ هذا القرار ؟

صرخ الدكتور (إبراهيم) :

— العلم .. كل شيء يكون في سبل العلم .

هتف (رمزي) غاصبا :

— في علم هذا .. لكم سعدون فوارس يصعه

نفت ملاح الدكتور إبراهيم وهو يهتف

— سجدت هذا ان غاحلا او حلا لو لم ينعبد حتى

نعبدها عرب ما ندى سمع ان يكون الاسس دس

حنس (رمزي) فوجه مسدسه بلررى وهو يشول في

نطء وحرارة :

— لقد فضلم يا دكتور (إبراهيم) كل ما حططتم له

فليس نسيب رجل في عيونه عمقه فارمكم بعقله فقط

ضول الوقت اسلم يا رجل لم بعد امامت سوى

ذلك .

راع بصر الدكتور (إبراهيم) ، وهو يستمع إلى (رمزي) ،

ثم صرخ في جنون :

— استسلم — مستحيل ! لقد بلغا النهاية ، ولن
أترجع أبدا

ثم رفع أنوية الليزرى نحو رأس (مرى) ، وهو يصرخ
— مستحيل !

فصر (مرى) حذرا ، مفادها شعاع الليزر القاتل ، ورفع
مسدسه في سرعة ، وأطلق منه حيطا من الأشعة ، مرفى بين
عيسى الدكتور (إبراهيم) ، فمحطنا في رُغب وتطلعتا إلى
(مرى) في دهول ودُغر قبل أن يسقط هو حته هامة
وسط معمله الخاص

وساد الصمت الدق لحظة ، مدت وكأنها قد استعرفت
دهرا كاملا ، قبل أن يبقى (مرى) مسدسه الليزرى ، وبتحه
نحو حميد (بور) ، الساكن ، الصامت ويرت على كتفه ،
قائلا في ارتياح

— لقد انتهى الأمر يا صديقى لقد نجوت



ورفع مسدسه في سرعة ، وأطلق منه حيطا من الأشعة ، مرفى بين عيسى
الدكتور (إبراهيم) ، فمحطت في رُغب ..

١١ - الختام ..

وقفت الصغيرة (نشوى) ، ابنة (نور) و (سلوى) ، إلى
جوار (رمزى) ، أمام نافذة حجرة العناية المركزة ، لتطلع إلى
والديها في حزن ، وهى تقول :

— لماذا لم يستيقظا حتى الآن يا عمى (رمزى) ؟

رئت على كفها في حنان ، وهو يقول :

— لكل شيء أوانه يا صغيرى .

سالت من عينيها دموع حزينة ، وهى تغمغم :

— لقد اشتقت إليهما .

أجابها في حنان :

— كلنا نشاق إليهما يا (نشوى) .

وتطلع إلى جسد (نور) ، الفاقد للوعي ، وغمغم :

— ووالدك رجل رائع يا صغيرى .. لم يتوقف عقله عن

العمل أبداً ، حتى وهو غارق في غيبوبة .

سأله في دهشة :

— كيف يا عمى (رمزى) ؟

رئت على كفها في حرارة ، وهو يتسم ، قائلاً :

— سأخيرك بكل التفاصيل يوماً يا (نشوى) ، حينما تبلغين

العمر المناسب .

تنهدت ، وهى تقول :

— إنك تردّد نفس ما كان أبى يردّده دوماً .

جاء من خلفهما صوت الدكتور (حجازى) ، وهو يقول

في حنان :

— لا تنسى أنهما زميلان يا (نشوى) .

ابتسمت ابتسامة باهتة ، وهى تغمغم :

— نعم يا عمى .. أعلم ذلك .

التفت الدكتور (حجازى) إلى (رمزى) ، وسأله أن

هدوء :

— هل تؤمن الآن بنظرية الجسم الأثيرى يا (رمزى) ؟

ابتسم (رمزى) ، وهو يقول :

— تماماً يا دكتور (حجازى) .. إننى أؤمن بها ، منذ

سمعتك تشرّدها على مسامعى ، وإلا فما كان كل ما كان .

رئت الدكتور (حجازى) على كفّه ، وهو يقول :

— لقد كنت رائعا يا ولدى .

هز (رمزى) رأسه فى هدوء ، وهو يقول :

— بل إن (نور) هو الذى يستحق تلك العبارة

يا سيدى .. فلقد أدار العملية كلها ، وهو غارق فى غيبوبته .

هتف الدكتور (حجازى) :

— ولكنك أنقذت حياته .

أجابه (رمزى) فى خفوت :

— هو أيضا أنقذ حياتى ، حينما حثى على استعادة ونجى ،

قبل أن يقتلى الدكتور (صفوت) بمحقنه .

غمغم الدكتور (حجازى) :

— لقد كانت أعجب مغامرة قررت بها .. أليس

كذلك ؟

غمغم (رمزى) فى هدوء :

— هذا صحيح .

ثم التفت إلى (نشوى) ، مستطرذا فى حنان :

— لقد حان موعد العودة .. أليس كذلك ؟

أجابه فى رجاء :

— أيمكننى أن ألقى نظرة أخيرة على أبى وأمى ؟

أجابها فى حماس :

— بالطبع .

وقفت تتطلع إليهما ، غير النافذة الزجاجية ، فى صمت .

ثم قالت فى حزم :

— هيا بنا .

وغادر الجميع المستشفى فى هدوء وإيمان ..

فى تلك الليلة أيضا رأى (رمزى) نفسه يسبح فى فراغ

مظلم دامس ..

ثم تالتت النجوم الخالقة فى ذلك الفراغ ..

ومن بعيد بدا شخص يقترب ..

وقبل أن يبلغ ذلك الشخص مدى الرؤية ، كان (رمزى)

يعلم من هو ..

كان (نور) ..

كان مبتسما هادئا كعادته ..

ولكن ابتسامته كانت شديدة التألق هذه المرة ..

ولقد اقترب من (رمزى) كثيرا ، حتى أصبح وجهه

الباسم يملأ المشهد كله ..

وفي هدوء وامتنان ، نطق (نور) عبارة واحدة :
— شكراً يا صديقي .

غمغم (رمزي) :

— كان من المستحيل ألا أفعل ما فعلت يا (نور) .

اجسم (نور) ، وهو يقول :

— أعلم ذلك يا (رمزي) .. أعلم ذلك يا صديقي ..

ثم تراجع جسد (نور) في صمت وهدوء ، حتى اختفى
تماماً ، وبدلاً من أن تتلاشى النجوم مع غيابه ، ازداد
انتشارها ، حتى تحول الفراغ الأسود كله إلى مساحة بيضاء
مرجحة ..

وفي أثناء نومه العميق ، ارتسمت على شفتي (رمزي)
ابتسامة ارتياح ..

لقد انتهى الكابوس ..

انتهى إلى الأبد ..

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



دايفيد جيلر

الكابوس

- هل يمكن أن يدافع مخلوق عن حياته ، وهو غارق في غيبوبة عميقة ؟
- ما سر ذلك الكابوس الخفيف ، الذي يُلح على عقل (رمزي) ، ويقتحم أحلامه ؟
- ما حقيقة المخ البشري ؟ وهل يمكن نقله من جسد إلى آخر ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقاتل في تلك المعركة ضد الكابوس .

مكانة الخولي

مسور مسنداه

ب. ص. ر. ف.



التمن في مصر

٩٠

وما يعادله بالدولار
الأمريكي في سائر
السلول العربية
والعالم

العديد القادمين سادة الأعماق

التأليف
للمؤسسة العربية الحديثة
الطبعة الأولى ١٩٨٥